

طبقات الشعراء .. مخطوطاً ومطبوعاً

بقلم الدكتور

علي جواد الطاهر

كلية الآداب - جامعة بغداد

الكتاب - كما هو معروف - من تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ هـ أو ٢٣٢ ؛ و « العلم بالشعر » أهم ما شغل ابن سلام وأطانت إليه نفسه وجُود فيه ذهنه واتمت به شخصيته . و « طبقات الشعراء » ثمرة ناضجة من ثمرات ذلك العلم . والكتاب وصاحبه جذبران بالبحث والاهتمام المنجد المتزايد ، ومن هذا البحث تتبع حياة الكتاب مخطوطاً ومطبوعاً حتى آخر مرحلة بلغها (١) .

= وجعله منذ عام ١٩٧٠ موضوعاً لدروس طلبة السنة التحضيرية للماجستير في كلية الآداب بجامعة بغداد ثم لطلبة الدكتوراه . وقد كلف الطلبة خلال ذلك بتوزيع العمل للمقابلة بين النسخ المخطوطة والمطبوعة فانتهوا الى فروق واضحة تستدعي إعادة الطبع - وبقي انتهاء الأستاذ محمود شاكر من تحقيقه الجديد عاملاً بشي من الإقدام - بل ان انتظار هذا التحقيق كان من العوامل التي تشجع كاتب البحث على الثاني في الإقدام على نشر فصله من « طبقات الشعراء مخطوطاً ومطبوعاً » ، وعلى الثاني في الإقدام على طبع الكتاب نفسه وإن لم يحل ذلك دون دمج الكتاب تحت باب « المد للطبع » من قائمة مؤلفاته ابتداء من سنة ١٩٧٢ ؛ ودون إعادة أحد زملائه في قسم اللغة العربية إحدى نسختي مخطوطة الكتاب لتكون بين مراجعه في دوس « محمد بن سلام » ضمن نهج السنة الثالثة من كلية الآداب .

وفي أواسط عام ١٩٧٨ وصل الى بغداد كتاب بعنوان « ابن سلام وطبقات الشعراء » للدكتور منير سلطان صادر عام ١٩٧٧ عن « منشأة المعارف بالإسكندرية » ولا كان لي هزم كاتب البحث نشر الفصل الخاص « بطبقات الشعراء مخطوطاً ومطبوعاً » كلف من لفصل نسخة له من كتابه المخطوط أملاً ان يزيد عليه ما جد له من مادة أو رأى ولا سيما بعد صدور التحقيق الجديد من كتاب الشيخ محمود شاكر وحصوله على نسخة منه . وكان طبعياً جداً أن يرجع الى كتاب الدكتور منير سلطان ، وقد رجعت ، فراءه بذكر في المقدمة انه انتهى من كتابه سنة ١٩٦٨ ، وأشار الى انه نال به درجة الماجستير ، ولعل بعد ذلك برعاه بالتعديل والزيادة حتى سنة طبعه (١٩٧٧) .

(١) عني كاتب هذا البحث بابن سلام وكتابه عناية خاصة منذ أوائل عام ١٩٦٣ ، وجد - وهو يعمل في كلية الآداب بجامعة الرياض - في تأليف كتاب بعنوان « محمد ابن سلام وكتابه طبقات الشعراء » معتمداً - أكثر الاعتماد - على تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر المصاحف بالقاهرة سنة ١٩٥٢ . وستكون الاحالة هنا على هذه الطبعة بدون نص ، والاحالة على الطبعة الثانية التي صدرت بالقاهرة سنة ١٩٧٢ كانت بنفس . انتهى كتاب هذا البحث من كتابه أواخر عام ١٩٦١ فجاء في أربعة أبواب هي : حياة محمد بن سلام ، وفنون علمه ومؤلفاته ، طبقات الشعراء مخطوطاً ومطبوعاً ، النقد الأدبي ، فوائد . وقد كتبه بنسختين (على الكاربون) وأقرأه عدداً من زملائه في الرياض (الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور نورة حسن ، الدكتور مازن المبارك) وأعدده للطبع وكاد صاحب مكتبة النهضة بطبعه سنة ١٩٦٥ ولم يطبعه ، والد صعب الطبع نشر منه صاحبه في مجلة الآداب البيروتية (كانون الأول ١٩٦٥) فصل : « الشعر المختل الموضوع » ؛ وفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الأول من المجلد العادي والأربعين - كانون الثاني ١٩٦٦) فصل : حياته ، وفي الجزء الثاني من المجلد نفسه (نيسان ١٩٦٦) فصل : فنون علمه ومؤلفاته ، على وجه من الاختصار ؛ وفي مجلة الآداب البيروتية (أبريل ١٩٦٧) فصل : الطبقة من الشعراء ، وفي عدد مايو ١٩٦٧ فصل : أسس جزئية في تصنيف الشعراء .

وجد لكاتب البحث من العلم بمخطوطات الكتاب ما جعله يعم بالعمل على تحقيقه ولم يشته الا علمه بانتهاء الأستاذ محمود شاكر من اعداد تحقيقه الجديد للطبع

مخطوطا :

بتألف الكتاب - كما وصل إلينا - من :

(١) مقدمة في « الشعر المفتعل الموضوع » وصناعة الشعر وقدمه ورواياته وإلمامه بكبار النحويين البصريين .

(٢) طبقات الشعراء الجاهليين ، وعددها عشر ، كل طبقة أربعة شعراء .

(٣) طبقة أصحاب المراثي ، شعراء القرى العربية ، شعراء يهود .

(٤) طبقات الشعراء الاسلاميين ، وعددها عشر ، في كل طبقة أربعة شعراء (٢) .

اشتهر محمد بن سلام بطبقات الشعراء واكثرن اسمه باسمه حتى كان لم يكن له كتاب سواه (٣) . وفصده - من اجله - طلاب العلم وسمعه منه تلاميذ (٤) لم يلبثوا ان صاروا رواة له ، يحفظون نصوصه ويروونها من يحتاج إليها ، وينقلونها إلى الأجيال التالية شيخا عن شيخ .

وكان اخص تلامذته ابن اخته ابو خليفة

قرأ كاتب البحث - اكثر ما قرأ - من كتاب الدكتور سلطان الامور المتعلقة بالكتاب مخطوطا ومطبوعا ، وكان طبيعا جدا ان يلتقي وايام في عدد من النقاط بحكم النهج العلمي ووحدة المصادر . والى « نقلت » على « قاري » كلمة الالتقاء هذه - ولا سيما بعد ان سبق الدكتور سلطان الى النشر - فله ان يعد الكتاب - كتاب الدكتور سلطان - مرجعا من مراجع البحث ، وسبب صاحب البحث اليه بهذا المعنى حيث تضمن الإشارة ويجسد النص . اما النقاط التي تفرّد بها الدكتور سلطان فتكون له وحده يحال عليها باسمه .

(١) قال البستاني ١٩٨/٢ : « وقد تناول ابن سلام في دراسته ١١٤ شاعرا متولوا في نظره الشعر العربي منذ نشأه سوية معروفا الى زمن المؤلف » . ولتلا توهيم هذه العبارة بأنه ادخل في كتابه شعراء زمانه ، تقول - وسنرى - انه اقتصر على « الفحول » وانه توفى عند شعراء العصر الأموي ولم يشمل كتابه شعراء عصره وهو العصر العباسي الاول .

(٢) كما فعل ابن رشيق ٩٦/١ : « قال الجهمي في كتابه » .
(٣) قال ابو خليفة : « كان الرباعي يختلف الى أبي عبدالله يستمع منه كتابه الطبقات ، فكانت اخرج اليه جزءا جزءا » . اللغوي ٦٧ ، « وقيل للرباعي في ذلك فقال : لو عاش بومين لسمعه منه » .

ومن علامة محمد بن سلام : ابو حسان الحسن ابن نوحان الزبائدي (المتوفى في العقد الخامس من القرن الثالث الهجري - على اختلاف في تحديد عام الوفاة ... - بعد ان جاوز الثمانين) . ينظر عن تلاميذ محمد بن سلام : سلطان ١٠٩ - ١١٨ ، وينظر ياقوت ٢١١/١٦ - ٢١٢ .

ابن الحباب بن شبيب بن صخر الجهمي ، فقد لازمه يأخذ عنه ويروي ما يرويه له ويضع نفسه موضع المسؤول عن آثاره ، واخص برواية « الطبقات » حتى بدا وكأنه صاحب الكتاب ومؤلفه - ولم يكن ابو خليفة بالراوي المضعف ولا بالعالم الهين المكانة .

فماذا نعرف عن أبي خليفة اخطر رجل في حياة « طبقات الشعراء » - بعد المؤلف (٥) ؟

هو ابو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد ابن شبيب بن صخر (٦) الجهمي (٧) ، مولاهم (٨) .

وربما كانت ولادته قبل عام المائتين (٩) في بصرة ، في بيت فضل ، ولا يسه مكان بين اهل الحديث : وافاد الولد من علم ابيه (١٠) .

كانت بين ابيه واحمد بن حنبل صحبة ، حتى ان احمد حين « قدم البصرة لسمع من أبي الوليد الطيالسي في سنة اثنتي عشرة [ومائتين] .. استشرف له اهل البصرة .. » فلقبه الحباب وسأله ان يضيفه قاجابه فاقام عنده ثلاثة ايام (١١) .

هو ابن اخت محمد بن سلام الجهمي (١٢) ،

(٥) عرف به الشيخ شاعر (ص ١٠ - ١١) من مقدمته تعريفاً فيما مررتا منشوعا بالمصادر . وعرف به كذلك الدكتور غير سلطان ٩٥ - ٩٨ ، ١١٠ - ١١١ ، تصالف الى المصادر : البلقه للفروز ابلاي .

(٦) ابن التديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، الصفدي - نكت الهميان ٢٢٦ . ولي اللهي - ميزان ٣ : ٢٨ : شبيب بن عبد الرحمن . ولم يذكر صخر . ولي الجزري ٢ : ٩ من ابن مأكولا : حبيب بن محمد بن سعيد بن صخر بن عبد الرحمن ...

وكثيرا ما يرد الحباب على انه اسم ابيه . ومن المؤلفين مثل ابن تغري بردي ٣ : ١٩٣ من قال « اسم ابيه عمرو ولقبه الحباب » ، وروى الجزري في طبقات اقراء الاختلاف في اسمه وكنيته وذكر ان ابن مأكولا قال في الاكمال حباب ... وقيل اسم حباب عمرو . الجزري ٢ : ٩ (وينظر ١ : ٢٢٩) .

(٧) اكثر المصادر ومنها ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، اللهي - ميزان ٢ : ٢٢٩ ، الصفدي - نكت الهميان ٢٢٦ .

(٨) في الزبيدي ١٩٩ « مولى الجهميين » ولي المسعودي ٤ : ٢٢٨ وكان مولى آل جمع من قرشي .

(٩) بنظر شاعر ١١ . قال ياقوت ٦ : ٢٠٤ « من اهل البصرة » .

(١٠) بنظر الخطيب ٥ : ٢٢٨ .

(١١) نص الخبر ، ابن الفراء ١ : ٢٤٩ (= التالسي ١٨٤)

(١٢) وقد مر ذلك معنا ، اللغوي ٦٧ . وعن اللغوي نقل

بالبصرة . وروى ألفراة عنه أيضا الحسن بن سعيد الطوسي (٢٢) .

وكان إلى ذلك أخبارا من رواية الأخبار (٢٣) والآداب والآثار والآثار (٢٤) ينقلها عن الرياشي عن الأصمعي ومحمد بن سلام (٢٥) وغيرهما . روى عن خاله كنية فاكتر وعن غيره (٢٦)

وكان نصيحا موقوفا أديبا (٢٧) له حلاوة معنى وحسن عبارة وبلاغة لفظ (٢٨) وله شعر (٢٩) . وكان من علم اللغة والشعر بمكان عال (٣٠) . وكان أهل الحديث يأتونه يقرأون عليه فإذا أتاه أهل اللغة فحول إليهم وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غشاة (٣١) . ولم يكن ليطلق كلمة غير معربة (٣٢) .

و « كان كثير الاستعمال للسنجج في كلامه » (٣٣) وكان السجع لازمة له ولا بد منه في

(٢٢) الجزري ٢ : ٩ .

(٢٣) ابن نوري بردي ٢ : ١٩٣ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ .

(٢٤) ابن النديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، الجزري ٢ : ٩ ، الصفي - نكت الهميان ٢٢٦ .

(٢٥) ياقوت ١٦ : ٢٠٨ « قرأت في كتاب هراة للفاي قال : روى عن محمد بن إبراهيم بن عبدويه ابن سدوس بن علي ابن عبد الله السندي أنه قال : كنا عند أبي خليفة القاضي بالبصرة ... له ... قال : إنما عندنا قمران : قمر فيه أحاديث وقمر فيه أخبار ، إن أردت الحديث حدثنا عن أبي الوليد الطيالسي وأبي الجوسي وابن كثير وهو محمد . وإن أردت الأخبار أخبرناك عن الرياشي عن الأصمعي ومحمد بن سلام . » (٢٦) ابن النديم ١٧١ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، الصفي - نكت الهميان ٢٢٦ .

(٢٧) ابن نوري بردي ٢ : ١٩٣ .

(٢٨) الحميري ٢ : ٨٢٥ .

(٢٩) قال ياقوت ١٦ : ٢٠٥ « وكان شاعرا » وذكر أمثلة من شعره ، وينظر الصفي - نكت الهميان ٢٢٦ .

(٣٠) الزبيدي (عن أبي علي الفاي) : ١٩٩ ، القفطي ٣ : ٥ (٣١) القفطي ٣ : ٥ ، بغية الوعاة ٣ : ٢ ج ٢ ص ٢٤٥ عن (الزبيدي) .

(٣٢) الخطيب ٤ : ١٩٤ روى أحد المحدثين الذين سمعوه وهو أبو منصور أحمد بن شبيب ابن صالح الوردال قال : كنت عند أبي خليفة فاستجرت منه كتابا ، فقلت له اجزئ لي ولفلان ولفلان وهم لفلان مال . فقال لي : هم ليس في الكلام العرب .

قال يوهان فك ١٤٠ « ألبت - أبو خليفة - أنه لغوي متزمت باعتراسه على استعمال الكلمة الفارسية هم بمعنى أيضا » - الاعتراض وجهه ولكنه لا يدل على التزمت .

(٣٣) ياقوت ١٦ : ٢٠٩ عن أبي علي النوخسي عن أبيه ، الصفي - نكت الهميان ٢٢٦ .

وهذه صلة لها أثرها في التكوين العلمي ولعلها لم تكن أول صلة بين الأسرتين .

أكب الفضل يتعلم ويلرس ويحفظ ويداوم على استعمال الإعراب من عنوان حديثه حتى صار له كالطبع لا يتكلفه (١٣) .

طلب العلم في مختلف فروعه .

ففي الحديث كان من جلة المحدثين (١٤) سمع وروى عن « القميني ومسلم بن إبراهيم وأبي الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير ومحمد بن سلام الجمحي وسليمان بن حرب ومسدد وحفص بن عمر الحوضي وطبقته (١٥) » .

كان ثقة عالما (١٦) ومحدثا صادقا مكثرا عن طبقة وقته (١٧) ، وكان ذا محل من الأسناد (١٨) بل مسند عصره في البصرة (١٩) و « رحل إليه من الأقطار » (٢٠) « حدث عنه أبو بكر الجعاني والطبراني وإسماعيل بن عدي وأبو شبيب وأبو أحمد الفطري (٢١) »

« وقرأ ... في قولهم أجمعين على أبي معمر عبادة بن عمرو عن عبد الوارث . وروى ألفراة أيضا عن روح بن عبد المؤمن (...) وقرأ عليه أبي القاسم عمر بن سيف المالكي البغدادي »

ياقوت ١٦ : ٢٠٤ ، الجزري ٢ : ٩ ، الصفي - نكت الهميان ٢٢٦ .

ونقله الدكتور عبد الحليم النجار عندما ترجم يوهان فك ١٤٠ : « ابن أخي العلامة اللغوي ابن سلام الجمحي » ويرد الخطأ - فيما يرد - إلى أن اللغات الآدرية لا تميز في اللفظ بين ابن الأخ وابن الاخت . أما البستاني (بقرس) فيقول ص ١٩٤ « أبو خليفة ... شبيب محمد بن سلام » ولا حاجة لهذا القول .

(١٣) المسعودي ٤ : ٢٢٩ .

(١٤) الحميري ٢ : ٨٢٥ .

(١٥) ينظر الذهبي - ميزان ٢ : ٢٢٩ (= ٢ : ٢٥٠ ط . البابي) ، المستطلي - لسان ٤ : ٢٢٨ ، ابن الفراء التايبي (مختصر طبقات الختابة) ١٨٤ ، الزبيدي ١٩٨ ، ياقوت ١٦ : ٢٠٨ .

(١٦) الذهبي - ميزان ٢ : ٢٢٩ ، المستطلي - لسان ٤ : ٢٢٨ ، ينظر ياقوت ١٦ : ٢٠٦ ، ابن نوري بردي ٢ : ١٩٣ .

(١٧) الذهبي - التهذيب ٢ : ٢١٨ .

(١٨) المسعودي ٤ : ٢٢٩ .

(١٩) الذهبي - ميزان ٢ : ٢٢٩ ، المستطلي - لسان ٤ : ٢٢٨ (٢٠) الذهبي - ميزان ٢ : ٢٢٩ ، المستطلي - لسان ٤ : ٢٢٨ ، ولي ابن نوري بردي « رحله الأقطار في زمانه »

٢ : ١٩٣ .

(٢١) الذهبي - تذكرة ٢ : ٢١٨ .

فمناسبة وغير مناسبة ، وذهب في ذلك مذهب
المثل ، وصارت ملازمته إياه مدعاة التندر عليه في
البصرة ، وربما جرت إلى الاختلاق ونسبة إليه
حال لم يكن له (٢٤) .

ترك أبو خليفة البصرة أيام فتنه الزنج ووفد
إلى كور الأهواز (٢٥) ثم عاد . وكان من وجوه
البصرة وخطبائهم ومنتكبيهم . ولما أجمع أهل
البصرة على أن يشكوا إلى الخليفة المعتضد ما نزل
بهم من مصائب كان هو لسانهم . وقد وصف
المسعودي هذا الموقف فقال (٢٦) : « كان أهل
البصرة وردوا على المعتضد في مراكب بحرية بيض
منحمة بالشحم والثورة ... ووفد فيها خلق من
خطبائهم ومنتكبيهم وأهل الرئاسة والشرف
والعلم ؛ منهم أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي ، وكان مولى آل جمع من قريش ، ...
يشكون إلى المعتضد ما نزل بهم من محن الزمان
وجذب لحقهم ، وجور من أعمال اعتورهم ،
والحوا بالصباح والضجيج في مراكبهم في دجلة ،
فجلس لهم المعتضد من وراء حجاب ، وأمر الوزير
القاسم بن عبيد الله وغيره من كتاب الدواوين
بالجلوس لهم من حيث يسمع المعتضد خطابهم
فيقضون لهم بما يشكونه من حكم الدواوين ؛ ثم
أذن للبصريين فدخلوا ، وأبو خليفة في أولهم ، عليه
الطيالة الزرق والاقناع على رؤوسهم : ذوو
عوارض جميلة وهبئة حسنة . فاستحسن
المعتضد ما رأى منهم ، وكان المبتدئ منهم
بالتلق أبو خليفة ، فقال :

« غمر الفاس ودثر الظاهر ... واناخت
عليها المصائب ؛ واعتورتنا المحن ... وأصطلمت
الضياع ، وانخفضت القلاع ؛ فانظر إلينا بعين
الإمام ، تسقيم لك الأيام وتنفذ لك الأوامر ، وإلا
فنحن البصريين ، لاندفع عن فضيلة ولا تنافس
عن جليلة » (٢٧) .

« وسجع في كلامه وأغرق في خطابه ، فقال
له الوزير : أحسبك مؤدباً أبها الشيخ . فقال له :
أبها الوزير ، المؤدبون أجلسوك هذا المجلس .

(٢٤) بالوت ٢٠٨/١٦ - ٢٠٩ - ٢١٠ ، ونظر البلغة في تاريخ
أمة اللغة لمجد الدين الفيروز آبادي ص ١٨٢ .

(٢٥) بالوت ٢١٠/١٦ - ٢١١ عن التلخيص عن الأندلسي .
ومعروف أن خروج صاحب الزنج كان في رمضان سنة
٢٥٥ ، وكان دخوله البصرة ثلاث عشرة ليلة بقيت من
شوال سنة ٢٥٧ .

(٢٦) المسعودي - مروج الذهب ٢٢٨/٤ - ٢٢٩ .
(٢٧) نحن البصريين ، وردت لدى المسعودي : نحن البصريون .
الإمام : الأمام .

قال له الوزير : كم في خمس من الأبل ؟ قال أبو
خليفة : الخبير سألت ؛ في خمس من الأبل شاة .
وفي العشر شاتان ثم مضى في وصف فرائض الإبل
وأصفا لما يجب فيها ، ذاكراً للتنازع في موضعه
منها ، ثم شرع في البقر والغنم بلسان فصيح
وخطاب حسن ، في إيجاز من خطاب وبيان من
الوصف .

فبعث المعتضد - وقد أعجبه ما سمع
وأكثر من الضحك - بخادم إلى الوزير ، فقال
له : اكتب لهم عما يريدون ، وأجيبهم إلى ما
سألوهم ، ولا تصرفهم إلا شاكرين ، فهذا شيطان
قدف به البحر . ومثله فليد على الملوك (٢٨) .
كان هذا في العشرة التاسعة من القرن
الثالث (٢٩) ، وربما كان في عام ٢٨٣ (٣٠) .

ويذكر المسعودي نفسه أن أبا خليفة « ولي
القضاء بعد ذلك » أي بعد هذه الحادثة . ونابت
أنه ولي قضاء البصرة (٣١) . ولكن خبر المسعودي
بمعني أنه لم يول القضاء إلا في العقد التاسع من
عمره ! وفي هذا ما يثير الشك ، وإلا لما كان
وصفه بالقاضي ملازماً له عند ذكره . فلابد من
أنه ولي القضاء طويلاً . وقد تعني إشارة
المسعودي هذه عودة إلى القضاء بعد ابتعاد عنه
مؤقت .

وفي الأخبار عن مذهب أبي خليفة تناقض :
فقد يكون سببه ميل الرجل إلى المسألة في بيئة
كالبصرة تصطرع فيها المذاهب . ولعل أقرب
الأخبار إلى الصحة كونه على مذهب أحمد بن
حنبل (٣٢) ، وهناك إشارة إلى أنه « من سبعة
أبي حنيفة (٣٣) » ، ومنهم من قال إنه في سره من

(٢٨) جاء في حاشية الكتاب : ولي نسخة المسعودي : ومثله
« فليدفع على الملوك » .

(٢٩) يقرر هذا الشيخ يوهان فك ١١ . وليس مستبعداً ،
فهو أسبق تاريخ يذكره المسعودي ، بلبس ٢٨٦ .
ولم ترد العادة في تاريخ الطبري .

ويقرر يوهان فك أن المعتضد هو الذي سافر إلى
البصرة . وقد بلغهم من نص المسعودي أن « أهل »
البصرة هم الذين وفدوا من بلدهم . ولم يذكر الطبري
- مثلاً - أن المعتضد قصد البصرة .

(٣٠) بنظر المسعودي ٢٢٨/٤ .

(٣١) الزبيدي ١٩٩ ، التلخيص ٥/٢ ، باقوت ٢٠٤/١٦ .

(٣٢) « حضر رجل مجلس أبي خليفة ... فذكر أبا عبد الله أحمد
ابن محمد بن حنبل وهي الله عنه ، فقال أبو خليفة :
على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وأبوان الله
عنه ، فهو أماننا ، ومن يقندي به ، ونقول بقوله ،
الواعي للعلم التقرن لروايته ، الصادق في حكايته ،
القيم بدين الله عز وجل ، المستن بسنة رسول الله
ﷺ »

الخوارج (٤٢) . وربما اظهر - وهو يطن خارجيته هذه - ميلا إلى النعاشيين (٤٤) . وقال الذهبي : « ما علمت فيه لينيا إلا ما قاله السليمانى : انه من الرافضة . فهذا لم يصح عن ابي خليفة (٤٥) » .

عاش ابو خليفة طويلا فهو من الممترين . وإذا عُد في « الميعان » (٤٦) وذكر انه « كان اعمى » (٤٧) ، فلا بد من ان يكون ذلك قد حدث له على الكبر . وليس لدينا ما يبين تاريخ العمى . مات ابو خليفة بالبحرة ليلة الأحد ثلاث عشرة خلب من شهر ربيع الأول من سنة خمس وتثلاثة ، ودفن يوم الأحد في منزله بعد ان عاش مائة سنة (٤٨) ، او يزيد (٤٩) .

والمصادر شحيحة في حديثها عن ابي خليفة ، ويبدو انه اخطر واظرف مما تصوره الاخبار القليلة التي وصلت إلينا . وكان السعدي قد عني به عناية خاصة ، ولكن كتابه الذي عني به فيه يدخل في عداد المفقودات (٥٠) .

صلى الله عليه وسلم ، امام المسلمين والذبح لخواه من المؤمنين .

فقال له الرجل : يا ابا خليفة ، ما نقول في قوله : الكلام غير مخلوق . فقال : صدق والله في مقالته ، ولمع كل بدعي بمفرقة ، فوله الصواب ، ومذهب السداد ؛ هو المأمول على كل الاحوال والمقصد به في جميع الافعال ... « ابن الفراء ٢٥٠/١ . وقد رأينا صلة والده باحمد بن حنبل ... قبل هذا .

(٢٢) باقوت ٢٠٦/١٦ .

(٢٣) باقوت ٢١١/١٦ = ٢١٢ . وينظر الصفدي - نكت ٢٢٧ .

(٢٤) الذهبي - الميزان ٢٢٩/٢ (= ٢٥٠/٢) .

(٢٥) الصفدي - نكت ، ولم ينس على عماء كانه اكتفى بعنوان الكتاب .

(٢٦) باقوت ٢٠٤/١٦ . وليس لنا ان نعرفه بالاعمى كالذين يعيهم العمى في طفولتهم .

(٢٧) عن وفاته بنظر ابن النديم ١٧١ ؛ باقوت ٢٠٤/١٦ ، الذهبي - الميزان ٢٢٩/٢ ، دول ١٢٥/١ ؛ المسقاني - لسان ٢٢٨/٤ ؛ الجزري ٩/٢ ، السعدي ٢٤٠/٤ ، الصفدي - نكت ٢٢٦ ؛ الففطي - انباء ٥/٣ - ابن خوري بردي - النجوم ١٩٢/٣ ... شاكر ١٠ - وقد عني به عناية خاصة .

قدى الذهبي - دول ١٢٥/١ « مات وله مائة سنة غير اشهر » وتظهر نكتة ٢١٨/٢ .

(٢٨) برى شاكر ص ١١ انه ولد قبل سنة ٢٠٠ بقليل ، وانه عاش اكثر من مئة سنة .

(٥٠) السعدي ٢٩٢/٤ - ٢٤٠ : « وله اخبار ونوادر حسان قد دونت ... وقد انشا على نوادر ابي خليفة والخبار ومخاطبته لبطنه وما تكلم به حين دخول الله الى داره

واهم ما عرف به ابو خليفة وحفظ له ذكره روايته كتب خاله محمد بن سلام ، واشهر هذه الكتب طبقات الشعراء (طبقات الشعراء الجاهليين ، وطبقات الشعراء الاسلاميين) .

تحدث ابن النديم (٥١) عن ابن سلام فذكر له - فيما ذكر من المؤلفات - طبقات الشعراء الجاهليين : وطبقات الشعراء الاسلاميين ، ثم تحدث عن ابي خليفة فذكر له « من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب الفرسان » ولا بد من ان يكون « كتاب طبقات الشعراء الجاهليين » المذكور لابي خليفة هو كتاب ابن سلام نفسه ، نسب الى ابي خليفة على وجه من وجوه التوهم لكثرة ما عرف به واستمر (٥٢) ، ولا يمكن ، بآية حال من الاحوال ، ان يكون كتاب ابن سلام هو كتاب ابي خليفة ، كما انه لا بد من ان تكون رواية ابي خليفة لكتاب ابن سلام امينة معنى ولفظا ، لما عرفنا من مكانته في علم الحديث ، ولما عرفنا من مكانة خاله من نفسه .

ثم ان اسلوب ابي خليفة يقوم على السجع وتكلف للسجع وليس في طبقات الشعراء شيء من السجع ، وعلى هذا فمن المجازفة ان تقول ان ابا خليفة « حرر » كتاب الطبقات اي انه حفظ لابن سلام المعنى والبراي والخبر (والمضمون) وتصرف هو باللفظة والتركيب (٥٣) (والشكل) . وسمع طبقات الشعراء عن ابي خليفة آخرون ، وعن هؤلاء آخرون في البصرة (٥٤) ، وما سواها حتى انتشر في الامصار وبلغ مصر وشمال افريقيا - وربما الاندلس .

ومن روى « الطبقات » عن ابي خليفة (٥٥) :

(١) ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الله

وغير ذلك في كتابنا الاوسط « . وقد حفظ باقوت ٢٠٤/١٦ - بعض هذه الاخبار ، وينظر الصفدي - نكت ٢٢٦ .

(٥١) ابن النديم - الفهرست ١٧١ ، وينظر باقوت ٢٠٥/١٦ .

(٥٢) ومن بدعي فقد يكون كتاب الفرسان من كتب محمد بن سلام كذلك . تنظر مقدمة يوسف هل ، ومقدمة شاكر

(٥٣) Trabulsi, 36 ولعل طرابلسي كان متائرا بجوزيف هل في مقدمته على تحقيق « طبقات الشعراء » المطبوع ببيروت سنة ١٩١٦ ، فظهر هذه المقدمة في اولفست بيروت لهذه الطبعة ، وقد نقلت المقدمة الى العربية ص ٥٥ .

(٥٤) منهم - كما رأينا - ابو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الابلاجي ، (باقوت ١٦ : ٢٠٤) .

(٥٥) اذنا كثيرا من الشيخ محمود شاكر ص ٩ - ١١ .

ابن نصر بن بَجْر بن عبدالله بن صالح بن أسامة الذهلي . وقد ولد في البصرة سنة ٢٧٩ ، وحدث وولي قضاء واسط سنة ٣١٠ ثم ولي القضاء بمدينة المنصور بالشرقية .

ثم نزل مصر في ذي القعدة من عام ٣٤٠ وله ثمان وثمانون ، وحدث بها فكثر وسمع عنه أبو الحسن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد الحافظان . وولي القضاء بمصر في سنة ٣٤٨ إلى نبيل وفاته .

توفي أبو طاهر عام ٣٦٧ (٥٩) .

وروى « الطبقات » عن أبي طاهر أبو

محمد (٥٧)

ويرجع الأستاذ محمود محمد شاكر أن أبا محمد هذا هو « عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان الأزدي المصري . ولد في ذي القعدة من سنة ٣٣٢ ، وكان حافظ مصر في زمانه . توفي بمصر في السابع من صفر عام ٤٠٩ (٥٨) .

(٢) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٥٩) . قال عنه ابن خلكان : « أبو القاسم ... بن مطير اللخمي الطبراني ، كان حافظ عصره ، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية ، وأقام في الرحلة ثلاثين سنة ، وسمع الكثير ، وعدد شيوخه ألف شيخ ، وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير ، وهي أشهر كتبه ... روى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير .

مولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام . وسكن أصبهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة وعمره تقديرا مائة سنة ، وقبل أنه توفي في شوال ودفن إلى جانب حمزة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٠) .

(٥٦) اسناد مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام وما طبع منها من نسخ « الطبقات » ، الخطيب ١ : ٢١٢ ، شاكر ٨ - ٩ (ومن مصادره : ملحق كتاب الولاة والقضاة بمصر للكندي ٥٨١) .

(٥٧) اسناد مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام وما طبع منها . (٥٨) شاكر ٨ . ومن مصادره ابن نوري بردي ٤ : ٢١٢ (جمل ولاته في شوال سنة ٤١٠) ، ابن كثير ٢ : ٨٧ (ومن الخطط الخطيب أن ورد لدى شاكر ١٢ : ٧) .

(٥٩) اسناد مخطوطة الغانجي ٢ : شاكر ٩ . (٦٠) ابن خلكان ط . القاهرة ١٩١٨ يقابل بليغة د . احسان

ورواه عن أبي القاسم الطبراني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن أسيد (٦١) وهو (أبو) من محدثي أصبهان . توفي سنة ٢٣٦ (٦٢) .

وجازر جدا أن يكون هناك آخرون روى الكتاب وحفظوه ولكن خبرهم لم يصل إلينا (٦٣) .

(٣) ومن نقل عن أبي خليفة روايات كثيرة ومهمة من كتاب الطبقات أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (المتوفى عام ٣٥٦) .

واننا لو استعرضنا كتابه « الأغاني » (٦٤) وجدنا أن الخبر المنقول مصدر بعبارة فيها :

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام ، أو أخبرني أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام ، أو أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي في كتابه إلي باجازه لي بذكر عن محمد بن سلام ، أو أخبرني أبو خليفة فيما كتب إلي عن محمد بن سلام ، أو ذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما أخبرنا عنه أبو خليفة قال ...

وهذه العبارات وأمثالها تدل على أن أبا الفرج الأصبهاني لا ينقل من كتاب طبقات الشعراء مباشرة ، وإنما كان يتلقى أخباره (المتفرقة) بوساطة أبي خليفة كتابة (أو مشافهة) ؛ ولو وقف أبو الفرج على الكتاب لنقل عنه ونص على نقله منه (كما هو شأنه مع المؤلفين الآخرين الذين ينقل عن كتبهم) ، ولما كان داع لان يقول : أخبرني ... الخ . (٦٥)

عباس ٢ : ١١١ - ١١٢ . وينتشر ابن الجوزي ٢ : ٥٤ ، ابن كثير ١١ : ٢٧٠ ، شاكر ٩ . وقد مر معنا أنه روى عن أبي خليفة .

(٦١) معاجم : معجمات ، معاجم كما افادنا اسنادنا الرحوم مصطفى جواد .

(٦٢) اسناد مخطوطة الغانجي ، أبو نعيم - ذكر أخبار أصبهان ٢٧٢/٢ . قال شاكر ٩ - ١٠ « ولم أعرف له ترجمة ليها » .

(٦٣) ملاحظة : أن قدامة بن جعفر الذي عاش في بغداد نهاية القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لم ينس على اسم محمد بن سلام أو طبقات الشعراء في كتابه « نقد الشعر » مع أننا نرى في هذا الكتاب ترميمات وأخبار يمكن أن تكون مأخوذة عن طبقات الشعراء بشكل من الاشكال . ننظر ص ١٠٩ ، ١١٠ من نقد الشعر ، وتقابل ب ص ٥٩ ، ٦٢ من الطبقات ؛ وتظهر مقدمته بونبارك ج - د .

(٦٤) استعرضه الأستاذ محمود شاكر - قبلنا وافادنا منه كثيرا .

(٦٥) ولو حصل أبو الفرج على نسخة كاملة من كتاب الطبقات لا ترك منه نصا يتصل بالشعراء الذين يتحدث عنهم لأن ذلك يدخل في صميم منهج كتابه .

وفي هذا ما يمكن ان يفسر ان ابا الفرج « لم يذكر ابن سلام ولا طبقاته في كثير ممن ترجم لهم ، ولهم ذكر في الطبقات » (٩٦) .

ويفسر لنا ما وقع فيه ابا الفرج من تناقض في جملة غير بن لجأ والقحيف العقيلي والمجير السلولي في الطبقة السابعة ، بينما جعل الكتاب عمر بن لجأ في الطبقة الرابعة ، والمجير السلولي في الخامسة ، والقحيف العقيلي في الطبقة العاشرة (وليلاحظ ان القحيف ورد في ج ٢/٢٦٢ ط. دار الكتب : المجير ، وقد نبه الأستاذ شاكرا الى الخطأ ص ٢٥ من مقدمته والى الصواب) ؛ وفي جملة حميد بن ثور قرين نهشل بن حرمي وأوس بن مفرأ ، بينما جعل الكتاب نهشلا وحميدا في اول الطبقة الرابعة وارس بن مفرأ في آخر الطبقة الثالثة .

ويفسر اختلاف نصوص وردت في الاغانى عن نصوص كتاب ابن سلام ، كان يروى ابا الفرج فيقول : « .. قال ابن سلام .. » وكان يونس فرزدقيا ... « (٩٧) بينما يقول ابن سلام في كتابه : « وكان يونس يقدم الفرزدق بغير انراط » (٩٨) .

هذا هو الرأي الذي صح بمد النامل والمقابلة ، اما الاستاذ محمود محمد شاكرا فلقد اطل النظر في هذه القضية - من قبل (٩٩) - ورأى فيها رأيا مغايرا تمام المغايرة . (١٠٠)

(٩٦) ينظر للمقابلة والمقارنة شاكرا ٢٠ - ٢١ (وقد حذفها ط ٢ ص ٤١ - ٤٢) .

(٩٧) الاصبهاني ٨ : ٥ .

(٩٨) ابن سلام ٢٥١ (= ط ٢ ص ٢٩٩) .

(٩٩) شاكرا ٢٢ - (= ط ٢ ص ٢٨ -) .

(١٠٠) يقول الاستاذ شاكرا ص ٢٠ - ٢١ : « ان النصوص تدل دلالة واضحة على ان ابا خليفة كان قد كتب الى ابي الفرج كل ما رواه عن ابن سلام لكتاب الطبقات ... وكتب الفرسان وغيرهما . وانه اجاز ابا الفرج بروايتها عنه . والظن ان هذه الكتب لم تصل الى ابي الفرج الا بعد اعداد كثير من مادة كتاب الاغانى ، فانه لم يذكر ابن سلام ولا طبقاته في كثير ممن ترجم هو لهم ، ولهم في الطبقات ذكر .

والذي لا شك فيه عندي ان ابا الفرج نقل نقلنا صحيحة تاما في اكثر ما رواه في كتابه من كتاب « طبقات فعول الشعراء » لابن سلام وان استاده من ابي خليفة الى ابن سلام انما هو استناد الى كتاب الطبقات نفسه ، لايره ، في اكثر الواضع التي بايدنا ..

وبطل الاستاذ شاكرا الاختلاف الذي وقع في الاغانى بنسبة عدد من الشعراء الى غير طبقاتهم في كتاب ابن سلام بانه (ص ٢٦) « خطأ لا يفسر له عندي الا السهو

(٩٤) ابراهيم بن محمد بن شهاب ابو الطيب المطار . احدث متكلمي المتزلة ، مات في شهر ربيع الآخر من سنة ٢٥٦ عن اربع وثمانين او خمس وثمانين .

روى عنه المرزباني عن ابي خليفة في كتابه « الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء » وكانت المعاشرة طويلة بين ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وابي الطيب المطار حتى قال المرزباني : « عانرتني في منزلي اربعين سنة او اكثر منها معاشرة متصلة غير منقطعة » (٩٥) .

وقد احتل ابن سلام مكانا بارزا بين اعلام العلماء الذين ورد اسمهم في « الموشح » وسجل له فهرس الكتاب ٥٤ رقما (٩٦) (وهي في الحقيقة اكثر من ذلك) .

وظل العلماء والمؤلفون يندولون « طبقات الشعراء » وينقلون عنه وينتفعون به . ومن اولئك :

ابو القاسم الحسن بن بشر الهمدي (ولد في البصرة ، وتوفي ببغداد في سنة ٣٧٠ ، ٣٧١) . فقد ايد في كتابه الموازنة (الرأي) الذي ورد في الطبقات (٦ - ٨) ، الشعر صناعة وثقافة وردده وتصرف به (٩٧) . واستشهد بابن سلام في جملة كثير في الطبقة الثامنة وجملا في السادسة مع ان كثيرا قد اخذ عن جميل وتلمذ له واستقى من معانيه (٩٨) .

وجاء في كتابه المؤلف والمختلف : « قال ابن سلام في كتاب الشعراء وما يروى من قديم النمر قول دويد حين حضرته الوفاة » (٩٩) .

وحين ألف أبو علي الحسن بن رشبقي

الشديد من ابي الفرج ، او المختلط اوراقه التي راجع عليها اسماء الشعراء ، اذ صرح انه كان يتخذ لنفسه فهرس لكل كتاب الطبقات .. « (= ط ٢ ص ٤٢) .

(٩٧) الخطيب ٦ : ١٦٧ ، ابن النديم ٢٦٠ ، المستنقضي ١ : ٩٧ ، شاكرا ٢١ (= ط ٢ ص ٤٥) .

(٩٨) وقد اورد المرزباني في «معجم الشعراء» اشياء من الكتاب دون استناد الى ابراهيم وفي كتاب الخصائص لابن جني (انتهى ٢٩٢) ١ : ٢٨٦ : « اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن العجاج عن ابي خليفة اللغزل بن العباب : ... » .

(٩٩) الهمدي - الموازنة ٢٨٩ - ٢٩١ .

(١٠٠) الهمدي - الموازنة ١٠ (ولكنه نال ابن سلام على قوله ان جميلا يتقدم كثيرا في النسيب) .

(١٠١) الهمدي - المؤلف ١١٤ - ١١٥ (ويقابل بابن سلام ٢٧ ط ٢ ص ٢١) (وينظر السجستاني - العمرون ٢٠ ، المرتضى ١ : ١٧١) .

أقبرواني (٢٩٠ - ٤٥٦) كتابه العمدة في محاسن الشعر ونقده عرف بخطر « طبقات الشعراء » فاستعان به كثيراً ونقل عنه أخباراً ونصوصاً وأحكاماً (٧٦) .

ولم يخف شأن « طبقات الشعراء » عن مؤلف مثل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : المتوفى في سنة (٩١١) عندما ألف كتابه « المزهرة في علوم العربية وأنواعها » فإنه نقل عنه واقتبس في أحد المواقف خمس صفحات متصلة (٧٧) .

وكان « طبقات الشعراء » مصدراً لكثير من الكتب دون أن ينص عليه ، كأن يكتب المؤلف بالقول : قال ابن سلام ، وفي رواية محمد بن سلام ، وقال الجمحي ، وما أشبه ذلك ، ولكننا إذا رجعنا إلى طبقات الشعراء وجدنا رواياتهم قائمة فيه .

من ذلك

(١) قال ابن فتيبة في « الشعر والشعراء » ٥٧:١ « قال أبو عبدالله الجمحي : كان امرؤ القيس ممن يتنمى في شعره .. » والخبر في الطبقات ٣٤ - ٣٥ (= ط ٢ ، ص ٤١) (٧٨) .

(٢) قال ابن جنس في الخصائص ١ : ٢٨٦ « حدثنا أبو بكر عن أبي خليفة ، قال : قال يونس

(٧٩) نظير - مثلاً - من الجزء الأول ص ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ... ١١٧ .

(٧٩) السيوطي ١ : ١٧١ - ١٧٦ . وينظر فهرس الإعلام منه . ومن السيوطي نقل كثيرون .

وقال عبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٢ « سقيم ... هذه الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : سقيم بن وثيل شاعر خندب مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام جيد الموضع في قومه » ط ١ مجلد ١ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، ط ١ ج ٢ ص ٢٦٦ . والصحيح « في الطبقة الثالثة » نظار الطبقات ط ١ ص ٢٨٩ ، ط ٢ ص ٥٧٦ .

والإحالة في الغزاة هناك إلى ط . بولاق ثم ط . دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ بتحقيق عبد السلام هارون .

وينظر شذاكر ط ٢ ص ٤٦ ثم ص ١٢٠ ينقل عن عبدالحميد ابن أبي الحديد (المتوفى سنة ٦٥٥) الذي ينقل في شرح نهج البلاغة (٤٩٨/٤) عن محمد بن سلام في طبقات الشعراء خبراً عن العطيشة ؛ ونظر ٥٢٤ ، ينقل عن ابن عساکر (المتوفى ٥٧١) مث . المجلد

(٧٨) ينظر فهرس الإعلام من كتاب « الشعر والشعراء » ، وهامش ص ٢٨٠ منه .

ابن حبيب ، قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قلّة ... » (٧٩) .

والخبر في طبقات الشعراء ص ٢٢ (= ط ٢ : ٢٥) ويمكن لحقق الخصائص أن يتنفع بالطبقات فيكمل السند لأن أبا خليفة لم يرو عن يونس وإنما روى عن ابن سلام .

(٣) وقال الأنباري ص ٢٧ - « قال ابن سلام : أجمع أصحابنا أنه لا يخلو الأحمر كان أفرس الناس بيت شعر وأصدق لهجاً وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً ... » .

والقول في طبقات الشعراء ص ٢١ (= ط ٢ : ٢٣) وقد وردت فيه : أجمع - ويمكن أن ينص على مثل هذا الاختلاف في التحقيق .

(٤) وقال الرزباني في معجم الشعراء ١٧٤ « قال محمد بن سلام ، من قديم الشعر قول العنبر ... » .

والقول في طبقات الشعراء ص ٢٤ (= ط ٢ : ٢٦) مع اختلاف أن « وكان مجاوراً بهراء » التي وردت في الرزباني ، وردت على : « وكان جاور في بهراء » في الطبقات .

(٥) وقال المسكوي ص ٢١٠ « وقال محمد ابن سلام الجمحي : ابن حذام رجل من طي ... » والقول في الطبقات ص ٢٢ : ٢٩ .

(٦) الرزباني - معجم ١٩٥ « التابسة الجمدي اسمه » فيس بن عبدالله ... هكذا نسبة ... محمد بن سلام .

والقول في الطبقات ١٠٣ (= ط ١ : ١٢٣) .

(٧) يافوت ١١ : ٨٦ : « روى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : « سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : أحبنا ؟ قالوا : حبنا ؟ قال : أشعر الناس حبنا ؟ هذيل . غير مدافع » (٨٠)

والخبر في الطبقات ١١ (= ط ١ : ١٢١) ، وليلاحظ - أن ابن سلام لا يروي عن أبي عمرو مباشرة ، وأن المناسب أن يكون استأذنه يونس راوي الخبر إليه .

(٨) الرزباني ٢٤٦ : « وفي ثقيف كنانة بن عبد يانيل بن عمرو بن عامر بن عوف ابن عقدة بن

(٧٩) أبو بكر هو جعفر بن محمد بن الحجاج ، ينظر ابن جنس ٢٨٦ : ١ .

(٨٠) وينظر يافوت ١١ : ٦٧ .

غيره بن عوف بن ثقيف . وهو شاعر معروف ذكره ابن سلام وغيره .

ولم يرد عنه في الطبقات ص ٢١٧ غير « شعراء الطائف .. كنانة بن عبد البليل » . وعلق المحقق : « لم يذكر ابن سلام شيئاً من شعره ولا خبره بعد » (تنظر ط ٢ ص ٢٦٠) .

(٩) المبرد - الفاضل ١٠٦-١١٠ « وحدث أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابياً من بني أسيد أعجبي ظرفه ورواحيه ... الخ » .

الخبر في الطبقات ٣١٦ - ٣٢٠ . وتعد اسمان المحقق عليه وعلى إتمامه بالأغاني (٦٠٨) واستعان محقق « الفاضل » بملاحظات محقق الطبقات (٢٧٨) .

(١٠) المرزباني - معجم الشعراء ٤٧ : القطامي اسمه في رواية محمد بن سلام عمرو بن شبيب وغيره بقول عمير بن شبيب وهو أثبت .

يورد خبر ابن سلام عن القطامي في الطبقات ٤٥٢ (= ٤٥٣) ، ولم يقل ما قاله المرزباني وإنما قال : « والقطامي اسمه عمير بن عمرو .. » وكان من الممكن أن ينتفع بهذا محقق معجم الشعراء .

(١١) السيبوطي ، الزهر ٢ : ٤٤٧ : « الأنهب بن ربيعة . قال ابن سلام : هي أمه ، واسم أبيه نور أحد بني نهشل » .

الخبر في الطبقات ٦٤٧ (= ٥٨٥) .

(١٢) السيبوطي ٢ : ٤٤٧ « شبيب بن البرصاء ، قال ابن سلام : هي أمه وأبوه يزيد ابن حمزة » .

وفي الطبقات ص ٥٦٦ (= ٧٢٧) : وشبيب ابن البرصاء ... وأمه البرصاء بنت الحارث بن عوف بن حارثة .

(١٣) السيبوطي ٢ : ٤٤٧ : « يزيد بن الطثرية . قال ابن سلام هي أمه ، وأبوه المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قنبر - والطثرية حي من قضاة ، يقال لهم طثر ينسب إليها » .

يقف خبر الطبقات ص ٥٨٢ عند قسرا (٧٧٧) وظل اسم الكتاب يذكر في أغلب ترجمات صاحبه ولدى المناسبات التي تقتضي ذكر أسماء الكتب .

ويبدو أن الكتاب نفسه بدأ يختفي ، ويتضاءل مكانه حتى قلت نسخه المتداولة بين

الناس بل قل وجوده في مكتبات الخاصة . ولعل ذلك يرجع إلى استغناء الناس عنه بالأغاني وما إليه : أو تضائل طريقة الأمالي والمنابة بالشعر القديم ودراسته في العصور المتأخرة - المظلمة في بعض وجوهها .

ولا أدل على قلة نسخه من أن العصر الحديث عندما طلع ورأى الوف المخطوطات وعشرات الألوف وبدأ يبنى بها ويضمها في دور خاصة وعامة من الشرق والغرب وعمل على تحقيقها ونشرها وإعادة نشرها لم يثر لكتاب « طبقات الشعراء » على النسخ اللازمة . وكل ما عرفناه من أمر مخطوطاته :

١ - مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام : عارف حكمت (بالمدينة) - تاريخ رقمها القديم ٤٤١ ، ورقمها الجديد ١٤٢ (كتب في فهرس المخطوط إزاءها « نسخة قديمة جداً » ويبدو أنها ترجع إلى القرن الخامس تقريباً) . وكتب على غلافها « بخط مغربي » . سافر فيه طبقات الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحي « وكتب ... » محمد بن سلام بن عبيد بن سالم الجمحي مولى لجيم (٨٧) توفي بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائتين « وكتب بخط مشرقى : « استصحبه [أي الكتاب] التوكل على الله عبدالله بن عثمان بن موسى المعروف بمسبح زاده » وكتب : « من محتلات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر الله له » وداخل ختم المكتبة : « مما وقف الفقير إلى الفنى أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول ... بشرط أن لا يخرج من خزائنه ، ١٢٦٦ » .

تقع المخطوطة في إحدى وسبعين ورقة بمعدل ٢٢ سطراً في الصفحة ، وحجم ٢٤ × ١٨ سم وتبدأ بـ « قال أبو محمد أنا أبو طاهر محمد أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن لجيم القاضي ، أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي قال والشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ... » .

وجاء على الورقة السابعة « الطبقة الأولى » ، وعلى الورقة العشرين : « انقضى خبر المشر طبقات والحمد لله كثيراً نا أبو خليفة الفضل بن

(٨١) سيد ٢ : ٢ : ٢٨٥ . ويذكر سيدان أوراق المخطوطة (٨٠) وهي (٧١) .

(٨٢) الفلكندي ٤١ ، لجيم بن بكر بن صعب ... بن وائل . ويذكر ابن دريد ٢٤٤ ...

الحباب قال قال محمد بن سلام وجعلنا أصحاب المرائي طبقة بعد العشر « ، وعلى الورقة ال ٢٢ : « الطبقة الأولى من الإسلاميين » ، وعلى الورقة ال ٧١ « آخر الطبقات والحمد لله رب العالمين كثيرا وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وفي دار الكتب المصرية مخطوطتان يؤكد الباحثون على أن أصلها الذي نقلنا عنه : مخطوطة المدينة .

أ - نسخة مخطوطة بقلم معتاد ، بخط محمود الشكري من بلدة قرى حصار شرفي : فرغ من كتابتها في اليوم الثاني من شهر ذي الحجة سنة ثلاث والـ ... وكان نسخها في كتبخانة شيخ الإسلام ، وتقع في ١٠٥ ورقة ورقمها ٣٦ ش - أدب (٨٢) .

ب - نسخة مخطوطة ضمن مجموعة بقلم معتاد بخط محمد بن الشيخ عبد القادر ... السندی ثم المدني : فرغ من كتابتها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٠ ، وتقع في ٩٧ ورقة . رقمها ٣٧ ش - أدب (٨٤) . ونرمز (ش) إلى كتب الشيخ محمد محمود الشنقبلي .

حقيق الكتاب - لأول مرة - على هاتين المخطوطتين ، في لندن ١٩١٦ ، يوسف هل منخذ (٣٧ ش) أساسا .

وفي المكتبة العامة (مكتبة البلدية سابقا) بالاسكندرية مخطوطة تحت رقم ١٧٧ تاريخ ... في نهايتها ... نقلها محمد إبراهيم الخفير النساخ بدار الكتب السلطانية من نسخة مضبوطة الأصل حرفا حرفا « (٨٥) » وفي الهامش : وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة الشريفة على يد ... محمود الشكري من قره حصار في (١٣٠٣ هـ) (٨٦) .

صور معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية (بالقاهرة) بمخطوطة مكتبة شيخ الإسلام وحفظ المصور في مكتبته برقم ١١٢٨ (تاريخ) .

٢ - مخطوطة أمين الخانجي ، بالقاهرة ، وقد نقد أكثرها .

١ - قال عنها الاستاذ محمود محمد

(٨٣) فهرس دار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٦ ص ٢٤٢ .

(٨٤) نفسه .

(٨٥) سلطان ١٥١ - ١٥٥ . ويعتقد الدكتور سلطان أن (٣٧ أدب ش) نسخة أخرى من مخطوطة (٣٦ أدب ش)

(٨٦) سب ٢/٢ ، ١٠٥٨ . ويملك كاتب البحث صورة من هذه الصورة .

شاكر (٨٧) : « في سنة ١٣٤٤ تقريبا (سنة ١٩٢٠) عاد السيد أمين من رحلته في العراق وغيره من بلاد العرب ، وقد جمع من نواذر المخطوطات شيئا لا يقلد بضمن ، وكان من بينها صنديق فيها أوراق شتى (دشت) . وذات يوم أقبلت عليه في دكانه ، فإذا به يخرج لي ورقة حائلة اللون ، وسألني : أعرف ما هذه ؟ فما كدت أقرأ منها سطرا حتى عرفت أنها من كتاب « طبقات أشعراء » لابي عبدالله محمد بن سلام الجمحي ، وكنت حديث عهد بقراءة الكتاب . فاستظهر فرحا بما عرف ، وقمنا معا إلى هذه الصناديق البعثرة الأوراق ، نفرزها ورقة ورقة ، يوما بعد يوم ، حتى جمعنا من أوراق كتاب الطبقات قدرا عظيما . فلما فرغنا ، أمرني رحمه الله أن أخدما فارنيها وانقلها ، مخافة عليها من مثل ما كانت فيه ، ومن عوادي البلى عليها ، إذ كانت عتيقة الورق . وعلقت ثم رددت إليه الأم العتيقة » .

ثم توفي الخانجي ، وضاعت نسخته ، ولم يعد يذكر الأسناذ شاكر من وصفها إلا « لأنها كانت جيدة الخط ، حسنة الضبط ، محررة اللفظ يقل فيها الخطأ . وكنت أظن أن تاريخ خطها يرقى إلى القرن الخامس من الهجرة وهي أوراق متتابعة أو مفردة من أول النسخة وأوسطها وآخرها . وأظن أيضا أنه كانت قد بقيت أوراق من آخر الأم العتيقة ، انسبت عددها ، ولكنني أتوهم أنها لا تتجاوز عشرين ورقة فيما أظن » .

« وإستادها إلى رجلين جليلين : أحدهما : أبو القاسم ... الطبراني ... أما الآخر فهو أبو عبدالله محمد ... ابن أسيد ... وكانت الورقة الأولى من الأم العتيقة قد نأكلت ، فلم نجد فيها ذكرا لراوي الكتاب عن أبي القاسم الطبراني وأبي عبدالله ... ابن أسيد » .

وقد قال الأسناذ محمود شاكر إنه اتخذ هذا الذي نقله عن النسخة الضائعة أساسا لتحقيقه الذي صدرت طبعته سنة ١٩٥٢ .

(ب) مخطوطة مكتبة جاستر بني بدلين : (برلنده) رقم ٣٠٠٢ ، تقع في ٦٩ ورقة ، غير مؤرخة ، خطها قديم يمكن أن يرجع إلى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . يقول عنها ولكنسون كاتب مقدمات دليل المكتبة : إنها أقدم نسخة معروفة لدينا عن هذا الكتاب المهم .

لقد اطلعت عام ١٩٦٤ على هذا الدليل الاتي

(٨٧) شاكر ، القصة ٥ - ١٠ .

وقد عرض صوراً لصفحة (أو صفحات) من هذه المخطوطة اعزازاً بتقديمها .

ورأيت في مجلة « مدرسة الدراسات الشرقية » بلندن مقابلة عملها المستشرق الإنكليزي آربري بين طبعة ليدن والمخطوطة مثبنا (في عددن) كل ما جاء جديداً - وكان طبعة الأستاذ محمود شاکر لم تكن .

وحصلت (سنة ١٩٦٦) على مصورة للمخطوطة ، وقابلتها مع مطبوعة الأستاذ شاکر فانضج القرب بين المطبوعة والمخطوطة ، وكان القرب بزداد كلما سرت في المقابلة حتى وصلت الى هامش كتب عليه « محمود شاکر » صريحاً بخطه الجميل ، فتأكد لي أن هذه المخطوطة هي المخطوطة الضائعة وقد انتقلت من مكتبة الخانجي بمصر الى مكتبة جاستر بني بايرلنده .

وحدثني مرة صاحب المكتبة العربية بدمشق (... عبيد) فقال - على ما أذكر - انه هو الذي باع المخطوطة أصلاً الى الخانجي ، وإن مستشرقاً إنكليزياً - ذكر اسمه ولعله قال : يهودا - اشترها منه لجاستر بني .

وأقل ما يعني المثار على هذه المخطوطة الحاجة العلمية إلى إعادة تحقيق « طبقات الشعراء » . وقد دلتني المقابلة التي عملتها بين المخطوطة ومطبوعة الشيخ شاکر على اضطراب ونقص في الطبوعة - وقد فعل ذلك الشيخ شاکر فأعاد التحقيق وصدرت طبعته الجديدة سنة ١٩٧٤ - كما سنرى .

وفي ملاحظة أخيرة عامة على ما وجد من مخطوطات كتاب « طبقات الشعراء » ، أنها كلها ناقصة ، ولا يكون مجموعها نسخة كاملة للكتاب .

مطبوعاً :

وبدا القرب - وبدانا - نطبع المخطوطات العربية ، ولم يكن نصب « طبقات الشعراء » التكميل . وقد عرفت مجلة « المقتبس » (التي كان يصدرها الأستاذ محمد كرد علي بدمشق) قدره . فذكرته في المجلد السابع الصادر عام ١٩١٢ بعد القول : « إلى القاري الكريم بعض ما عثرنا عليه من المخطوطات النادرة في دار كتب شيخ الإسلام عارف حكمت بك في المدينة المنورة .. مما هو جدير بالاحياء ولم يطبع بعد » . (٨٨)

(٨٨) المقتبس ٧٧٤ . وورد اسمه على « طبقات القراء » ولا بد من أن يكون مراد ذلك إلى النسخ الجديد .

ولم يطبع إلا عام ١٩١٣ - ١٩١٦ بتحقيق المنشرق الألماني يوسف هل (٨٩)

بمطبعة بريل بليدن (هولنده) ، واستغرق الطبع غير قليل ، إذ كتب على الوجه العربي من الكتاب ١٩١٢ وعلى الوجه الألماني ١٩١٦ ؛ ولظروف الحرب العالمية أثر في ذلك .

كتب المحقق مقدمة بالألمانية في عشر صفحات مبينا المخطوطات التي اعتمد عليها (وهي نسخنا دار الكتب عن نسخة مكتبة شيخ الاسلام) ، وشكك في صحة الكتاب ، وذكر شيئاً من المؤلف وأثاره . واستعان على التحقيق بامات الكتب العربية مثل الأغاني والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب .. ولسان العرب والتقاوى .. الخ (٩٠) .

وجاء النص العربي بـ ١٤٥ صفحة (+ ٥٠ صفحة للفهارس) .

ثم كانت الطبعة الثانية سنة ١٩٢٠ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، قام بها حامد محمد عجبان الحديدي الكني بطلب . وتقع في ٢٢٧ صفحة ، بحرف أكبر من حرف الطبعة الأولى ، وهي مجردة من مزايا النشر العلمي في التحقيق والمقابلة وذكر النسخ المطبوعة المعتمدة والفهارس .

ويقول الأستاذ محمود محمد شاکر ان عجبان الحديدي « نشرها عن النسخة الاوربية فيما أرجح وعن المخطوطتين المذكورتين .. » (٩١) ، ولبس في الكتاب ما يدل على أن الناشر راجع المخطوطتين ، ولمله اكتفى بالانتفاع بنص الطبعة الاوربية .

« ثم طبع الكتاب بعد ذلك طبعات لا خير فيها » (٩٢) ، أشهرها طبعة « المطبعة المحمدية التجارية الكبرى » لصاحبها محمود علي صبيح بالقاهرة . واستنادها هو اسناد المطبوعتين السابقتين : « قال أبو محمد ... » .

ويذكر الناشر أنها « طبعت على نسخة خطية قديمة ونوبلت على نسخة أخرى طبع

(٨٩) وودت « هل » في فهرس دار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٩ ص ٢٤٢ على « حل » . وهو غير صحيح .

(٩٠) عرض الأستاذ شاکر في مقدمته لهذه المقدمة وناقش لقراء منها . وفي طبعة بيروت التي امنت هذه الطبعة ترجمة لمقدمة يوسف هل .

(٩١) شاکر ٧ . ولقد بذلت جهداً للحصول على معلومات عن هذه الطبعة فكتبت الى عجبان الحديدي في حلب وبعثت اليه رسولا حليياً فما اجاب بشيء .

(٩٢) شاکر ٧ . وينظر بروكلمان ٢ : ٥٢ (ومن اشياء مجلة الشرق ١٩٢ ص ٢٨٩) وفهرس البستاني (٧) ١٩٢٢ رقم (٧٧) .

لوربا » . وليس في طبعته ما يدل على شيء من التحقيق والإشراف العلمي ، وما يشير إلى الاعتماد على مخطوطة . وهي غير مؤرخة (١٩٢) .

يقع النص في ٢٥٠ صفحة في حجم أقل من المتوسط .

وهناك ذكر « لطبعة أخرى للسعادة نشر محمد علي صبيح وأخيه محمد » (١٩٤) .

وحوت المكتبات الخاصة والعامة نسخا من هذه الطبقات ، وإن إعادة الطبع لتدل - فيما تدل - على رواج ما ، وتقدير ما . ولكنها لا تدل على أن الكتاب أصبح في متناول الأيدي ، وأنه قريب من الأذهان ، وأنه بين أول ما يخف إليه الباحث إذا أراد الحديث عن الشعر الجاهلي أو الإسلامي . وكان كتاب « الأغاني » سد الطرق على ما سواه ، أو كذنه أول شيء يرد (ثم الشعر والشعراء لابن قتيبة . .) ، وكان لم يكن ابن سلام من مصادر أبي الفرج وابن قتيبة ، أو كان « طبقات الشعراء » لم يحو من دقائق الأحكام ونوادر الاختصار ما يتفرد به ، وحسبك أن ماركو ليوت حين أعد بحثه الشهير عام ١٩٢٥ عن « نشأة الشعر العربي » لم يستعمل به ، وإنما رجع أول ما رجع ، وأكثر ما رجع إلى « الأغاني » ثم العمدة لابن رشيق وارشاد الأريب لياقوت . . . الخ .

حتى إذا هب الدكتور طه حسين يؤلف كتابه « في الشعر الجاهلي » الذي طبعه عام ١٩٢٦ والذي أصبح « في الأدب الجاهلي » في طبعته الثانية عام ١٩٢٧ وجد في « طبقات الشعراء » مرتعا خصبا ومنبعاً ثرياً ، وحسبك أنه نص على الاستعانة به في أكثر من (٤٦) موقعا ، وأنه استعان به أكثر من مرة دون أن ينص عليه .

أحدث كتاب الدكتور طه حسين ما يشبه « الثورة » ، وقد شغل الناس وأقام المعنيين بشؤون الأدب والتراث وأقعدهم (١٩٥) ، فاقبلوا بقراون الشعر الجاهلي من جديد ، وبرجعوا إلى مصادره في ضوء جديد ، وانصرف الباحثون إلى الرد المفصل والتحليلي على كتاب الدكتور طه حسين ، وكان طبيعيا أن يرجعوا إلى « طبقات

(١٩٢) ولكن الدكتور سلطان يذكر في ١٥٥ « وصلت دار الكتب سنة ١٩٢٢ » ونظر في ٣١٨ .

(١٩٤) سلطان ١٥٥ ، ٢١٨ .

(١٩٥) يقول القمراوي : « أني لا أعرف في ههنا هذا كتاب لقي من هناية النقد على توهمهم ما لقي ذلك الكتاب .

نظر سلطان ٢٨١ - ٢٨٧ .

الشعراء » ، وطبيعا أن يشبهوا إلى خطره ، فافتناه من افتناه ، ومنهم من كان يملكه في مكتبته الخاصة دون أن يشعر بوجوده .

سألت استاذي مصطفى انسا :

- من نبتة إلى كتاب « طبقات الشعراء » ؟

- قال : طه حسين ، وكنت أملك من قبل ذلك - نسخة منه لم أقرأها .

وكان طبيعا أن يحتل « طبقات الشعراء » مكانا بارزا في الوجد على طه حسين ، وإن يتضح هذا المكان لدى النقاد الأدباء أو النقاد الذين ناقشوا القضايا الأدبية من كتابه .

وانتبه النقاد إلى الذي التوسع الذي انتفع به طه حسين من كتاب ابن سلام ، فقال الاستاذ محمد أحمد القمراوي - فيما قال - وهو يتحدث عن دفين القلماء على صاحب الكتاب : « . . . ونحن لا نبالي حين نقول إن ما في الكتاب من نقد حسن إنما هو لابن سلام ، وإن الجمهرة العظمى من الشواهد التي استشهد بها فاساء الاستشهاد مأخوذ عن كتاب طبقات الشعراء » ، وإنك إذا أخذت الكتاب فعرينته من المنقول عن ابن سلام عربته من آمن جزء فيه ، فلا يبقى منه إلا عبارات عامة لا نفسي شيئا ولا تنفع أحدا استنتجها عن طريق التعميم فأخطأ الاستنتاج .

وإذا حاولت أن تحصي المواطن التي أخذ فيها عن ابن سلام صعب عليك العمد لكثرتها ، ووجدتها مثبتة في الكتاب خصوصا في أسباب انحلال الشعر الذي نهكم فيه كثيرا بالقدماء . وليست تلك المواطن منسوبة إلى ابن سلام ، فكثير منها مغفل أو منسوب إلى ميم ، كان يقول لك : والرواة يحوثوننا ، أو الرواة مجمعون ، أو ما شابه ذلك من تعبير . . . » (١٩٦) .

ومضى على كتاب طه حسين ما يقرب من عشر سنين ، وعينت كلية الآداب (بجامعة فؤاد الأول - بالقاهرة) بالنقد الأدبي ، فناطت (منذ عام ١٩٣٤) بالاستاذ طه أحمد إبراهيم إلقاء محاضرات في « تاريخ النقد الأدبي عند العرب » (١٩٧) وقد أحسنت الاختيار إنما إحسان ، لقد كان الاستاذ طه أحمد إبراهيم قد عاد جديشا من فرنسا بعد أن درس (النقد الأدبي على

(١٩٦) القمراوي ٢٦٧ - ٢٧٢ .

(١٩٧) أحمد الشاوي في مقدمته على كتاب طه أحمد إبراهيم « تاريخ النقد الأدبي عند العرب » المطبوع عام ١٩٣٧ .

أصوله ، وعنى به عناية المحب الممجب - فضلا عن عناية الطالب الباحث (٩٨) ، كأنه يحس في أعماق نفسه برسالة معينة وموهبة في البحث والتدقيق والإنصاف .

وكان طبيعيا أن يسلك منهجيا ، فهو رجل جد بماليج موضوعا هو أقرب الموضوعات إلى نفسه ، وربما كان يتألم لما يرى حوله من « فوضى » ولا يلمسه في الباحثين من « ادعاء وخط وتعمجل ومغالطة ، فرأى أنه أحق بفتح باب جديد يظل له شرف الإخلاص والتجويد والتوفيق - فضلا عن التذكير .

وهكذا فعل : فاستوعب « الأغاني » استيعاب الواعي ، ولكن الأغاني على خطره - لا يكفي ، بل هناك أصلا من أصول الأغاني بل أصلا من أصول النقد الأدبي عند العرب ، لا يمكن لتورخ النقد الأدبي عند العرب النجاح ما لم يسر في دروبه ، ويتأمل نصوصه ويتحرى أسرارها . . . وذلكم الأصل هو « طبقات الشعراء » (٩٩) .

وقد أدام طه إبراهيم النظر فيه وأحله الحل اللائق ، واستمد منه لبنات في بناء الباب الأول من بحثه : « النقد الأدبي في العصر الجاهلي » ، ولبنات للباب الثاني : « النقد عند الأدباء في صدر الإسلام » وللباب الثالث « أثر متقدمي النحويين واللغويين في النقد الأدبي » . أما الباب الرابع فلا يد من أن يكرر على شخص وكتاب ، ولا معنى من أن يكون هذا الباب مخصصا لـ « محمد بن سلام وكتابه « طبقات الشعراء » .

وهكذا ظهرت لابن سلام أهمية جديدة في فن جديد . وكان المرحوم (١٠٠) طه أحمد إبراهيم مكتشفا جديدا ، ورائدا في بحث « تاريخ النقد الأدبي عند العرب » ، ولم يلبث أن أصبح قدوة ، ومرجعا ، ومبدا لسلسلة من الباحثين والاساتذة

(٩٨) كما يلهم من قراءة كتابه ، ومن معلومات المادنا بهما الاستاذان إبراهيم سلامة ومصطفى السقا . ويبدو أنه كان يملك مؤزمة صغيرة يلقاها من أجل أن يدرس الأدب في فرنسا على حسابه الخاص .

(٩٩) كما يلهم من قراءة كتابه .

(١٠٠) اخترم طه وهو في النقد الرابع ، ولو عاش لكان لتاريخ النقد عند العرب شأن أجل مما استطعنا أن نكتب بعده ، نولي لبل أن يتجز عمله . ولم يطبع من آثاره إلا محاضراته على الطلبة ، طبعت بعد وفاته - تنظر مقدمة أحمد الشايب . وهي مع هذا مهمة جدا .

- وأن حاول بعضهم أن يعمي من مدى انتفاعه به وتأثره خطاه . (١٠١)

واتفق هؤلاء الباحثون على الرجوع إلى « طبقات الشعراء » (١٠٢) والعناية بآبئ سلام مهما تختلف نظرتهم إلى الأشياء وتباين خطتهم في بناء الكتب .

نفدت نسخ « طبقات الشعراء » وتزايد الطلب عليه ، فقد أصبح من الكتب الأمات التي يجب أن تضمها المكتبة الخاصة فضلا عن العامة وكان لابد له من طبعة علمية يقوم عليها محقق صالح له لباقة الأديب ومعرفة العالم وانصراف الباحث ، وقد تهيأ هذا المحقق في الأستاذ محمود محمد شاكر ، وتهاى معه أن الأستاذ شاكر يقدر « طبقات الشعراء » حق قدره ، بل إنه مكبر له ، معجب به ، مديم النظر فيه ، مؤمن بأن الكتاب له « جلالة قدره وسمو منزلته » ، قاصد إلى أن يكون تحقيقه حافزا « لطلب العلم . . في دراسة الكتاب دراسة تمحيص وتفلية . . . وهو خليق بأن ينال هذه المنزلة . . » (١٠٣) .

اعتمد الأستاذ شاكر في التحقيق على ما نسخته من مخطوطة أمين الخانجي وكمل نقصها بطبعتي بريل والسعادة وبالروايات المنائرة هنا وهناك في كثير من كتب الأدب ولا سيما الأغاني والموشح : و « استباح لنفسه » بأن ينقل إلى الكتاب من هذه الروايات في مواضعها التي ظن أنه أحق بها (١٠٤) .

وقد شرح كثيرا من المفردات وفسر معاني الأبيات حتى لم يكن نسبة عمله « شرح كتاب طبقات الشعراء » ، وقد سعاد كذلك إذ أصدره سنة ١٩٥٢ عن دار المعارف بمصر . وختم الكتاب بالفهارس المناسبة (١) الأعلام والقبائل (٢) الأماكن (٣) التفرقات والأقسام (٤) الأشعار (٥) الأرجاز (٦) شعراء الطبقات على حروف المعجم (٧) فهرس الكتاب .

واستعرض في القلعة أشياء مهمة (ص ٥ - ٣٦) : مخطوطة الخانجي (وما نسخ عنها) ، طبعة بريل وطبعة السعادة ، مقابلة بين المخطوطة والطبعتين . ونص على الاختلاف الحاصل في

(١.١) ينظر الحاجري ، مندور (محيد) ، شوقي عفيف ، طباعة . . .

(١.٢) ينظر سلطان ٢٨٨ - ٢٠٥ .

(١.٣) شاكر ٢٦ .

(١.٤) شاكر ٢١ - ٢٢ .

ذلك ولا سيما في الإسناد ، راوي الكتاب ، صاحب الكتاب ، مناقشة يوسف هل على الفبار الذي أناره في الشك بنسبة الكتاب إلى ابن سلام ، مقابلة بين الطبقات والأغاني ، الانتهاء إلى أن اسم الكتاب « طبقات فحول الشعراء » ، طريقتيه في التحقيق والشرح .

ولم يكن مستغربا من الإسناد المحقق أن يدعو أهل العلم إلى تقدير عمله ونشر ما يروونه إن كان لهم رأي (١٠٥) .

ويمكن حصر أهم الملاحظات على هذه الطبعة بـ :

أولا - نسبة الكتاب بـ « طبقات فحول الشعراء » .

تقد سمح المحقق لنفسه أن يصدر كتاب ابن سلام بهذا الاسم الجديد « طبقات فحول الشعراء » بعد أن عرفه الناس اجمعون باسم « طبقات الشعراء » . ولذلك التغير برأي الإسناد المحقق أسباب دامية :

« أولها : لأن اسم « طبقات الشعراء » لا يطابق موضوع كتاب ابن سلام كل الطباق ، فإنه لم يستعرض فيه ذكر « الشعراء » بل اختار منهم عددا معلوما . . والذي أغفله من كبار الشعراء اضماف اضماف ماذكر : واذن فاسم « طبقات الشعراء » ثوب فضفاض لا يطابق ما في كتابه » .

ثانيها : « إنى رأيت ابن سلام نفسه قد أوجدنا اللفظ المطابق لمعنى ما أراد في كتابه ، إذ قال في (ص ٢٢) : « فاقصرنا من الفحول الشهودين على أربعين شاعرا . . . » فرأيت أن نسبة الكتاب باسم « طبقات فحول الشعراء » أولى وأقل من تسميته « طبقات الشعراء » . »

ثالثها : انى رأيت أبا الفرج الأصفهاني قد أوجدنا هذه الكلمة في موضعين من كتابه ، أحدهما في ترجمة المخبل السعدي (١٢ : ٢٨ ساسي) إذ يقول : وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء ، والاخرى في ترجمة عبيد بن الأبرص (١٩ : ٨٤ ساسي) إذ يقول : وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية » .

(١٠٥) كتب شارح ص ٢٦ : « انى رأى بعض أهل العلم رأيا في شيء مما ذكرت ، أو تقدّم لا قلت أو فعلت ، فنشره في صحيفة أو مجلة ، أو أحب أن يجعله في رسالة خاصة ، فأرجو أن يرسله بعنواني : « عصر الجديده » ، شرع السباق (٧) » أو إلى مجلة الكتاب » .

وأخراها : انى رأيت على نسختي التي نقلتها بيدي هذا العنوان : « طبقات فحول الشعراء » فليست أدري بعد ههنا الزمن الطويل ، أكانت الكلمة في الأم المنيقة ثم نقلتها كما هي ، أم ترأني كنبتها من عندي ؟ وأنا أرجح الأول ، لأنى كنت صغيرا يومئذ لم أتجاوز السابعة عشرة من عمري »

هذه هي أدلة الإسناد المحقق (١٠٦) وقد نبهو منطقية في ظاهرها ، لأن كتاب طبقات الشعراء هو في الحقيقة - وللأسباب التي ذكرها المحقق - كتاب طبقات فحول الشعراء . ولكن المسألة ليست مسألة منطقية ، وأن المنطق شيء والاسم الذي سمي المؤلف به كتابه وتداوله عليه العصور شيء آخر . وليس لمحقق - كائنا من يكون - أن يحكم منطقته في اسم الكتاب الذي يوكل إليه .

ثم ما الذي يمنع مؤلفنا أن يسمى كتابه « طبقات الشعراء » ولا بضمه إلا « فحول الشعراء » فيكون العنوان أوسع من المحتوى ، وهل يلزم العنوان (طبقات الشعراء) أن يستوعب الكتاب كل شاردة وواردة وكل من هب ودب . . لو لزم ذلك لطالت عناوات الكتب التي وصلت إلينا وتقلدنا عليها عناواتها لأنها لم تخصص .

أجل ، وكل ما في الأمر ، أن مؤلفا اسمه محمد بن سلام سمي كتابه « طبقات الشعراء » رضينا أم أبينا ، وإذا لم نرضى لكل ما علينا أن نبين وجهة نظرنا ، وليس من حقنا أن نغير فيه فنجعله « طبقات فحول الشعراء » أو أي شيء آخر مما يبادر إلى ذهن اليوم أو غدا ، فيقول القائل منا : « لم أتردد في جعل اسم الكتاب فحول الشعراء ، فإن كان هو الاسم القديم الذي سمي به ابن سلام كتابه ، فلذاك ، وإلى فإنى أراه بعد ذلك كله أولى بأن يكون اسما للكتاب ، دون الاسم الذي عرّف به . واستغفر الله أن كنت قد أسأت » (١٠٧) .

وأقل ما تدل عليه هذه الأسطر أن المحقق خرج عن دائرة عمله ، وأنه غير مطمئن إلى فعله ، وكيف يطمئن باحث إلى اسم غير « طبقات الشعراء » وقد وصل الكتاب مخطوطا بهذا الاسم وطبع به على المخطوطة أكثر من مرة ، وورد كذلك في حياة مؤلفه ، وظل يردد على مدى الأجيال دون أن يعرف اسما آخر ، أو ما يكفي حجة - إذا كان من ضرورة إلى الحجج - أنه ورد باسم

(١٠٦) أوردها على ص ٢٤ - ٢٥ .

(١٠٧) شارح ص ٢٥ .

الاسانذة (١٠٨) إلى تسميته اختصاراً « كتاب الفحول » فورد لديه : قال كتاب الفحول كذا : وجاء في كتاب الفحول كذا ، وزاد ان ثبت هذا الاسم في قائمة مصادر بحثه كان الكتاب كان ولم يزل يحمل اسم « كتاب الفحول » .

ليس الذي عمله « الاستاذ شاكِر بجائز في قواعد البحث العلمي » (١٠٦) ، وكان كل ما يمكنه فعله - اذا كان لابد - ان يشر الشك في التسمية ويبيد ملاحظته وهو يكتب مقدمته لكتاب « طبقات الشعراء » ، ثم يمضى دون ان يرتب على ذلك النتيجة بالخطرة التي رتبها .

ولم يكن اسم كتاب محمد بن سلام مشكلة ، إنما جعلها كذلك المحقق .

ثانياً : - نقل ما جاء في « الأغاني » وغيره الى « طبقات الشعراء » لسد النقص والخلل .

وصل إلينا كتاب محمد بن سلام ناقصاً فماذا يفعل محقق في هذه الحالة . ان ينظر في كتب الادب لعل فيها روايات نقلت عن « طبقات الشعراء » او عن محمد بن سلام . وهكذا فصل الاستاذ محمود محمد شاكر فأكمل المخطوطة بهذه الكلمة وسد خرمها بذلك . ولكنه لم يتف عند هذا وإنما زاد ان قال : « ... أصبحت لنفسي ان اتقل اخبار أبي الفرج التي استلها عن أبي خليفة إلى ابن سلام ، في مواضعها التي ظننت انها احق بها ... وكذلك فعلت بالاخبار التي رواها المرزباني في الموشع عن ابراهيم بن شهاب عن أبي خليفة عن ابن سلام . فاني رأيت ما نقله المرزباني ايضاً مطابقاً لما في النسخة المطبوعة او النسخة المخطوطة في اكثر رواياته . وهي كثيرة . وهناك اخبار نقلتها عن أبي القاسم الزجاجي في أماليه ، في موضعين او ثلاثة ، رأيت انها شبيهة بان تكون من كتاب ابن سلام . ولم أفعل ذلك ولم أستبجحه ، إلا بعد ان محتصت الأدلة على صحة ما ذهبت إليه ... » (١١٠) .

(١٠٨) احمد كمال ذكي . وكانوا قديماً يختصرونه باسم كتاب الطبقات .

(١٠٩) قال البستاني ٣ : ١٩٨ : « ... نشره ١٩٥٢ بعنوان « طبقات فحول الشعراء » فكان ما اصاب الكتاب من التصرف بعنوانه وهو مخطوط ، اصابه كذلك وهو مطبوع » .

وسجل هذه الملاحظة على الاستاذ شاكِر كثير من منهم السيد احمد عفر في مجلة الكتاب (مارس ١٩٥٢) والدكتور مصطفى مندور في « تراث الإنسانية ٨٦/١ » والدكتور سلطان ١٧٠ - ١٧١ .

(١١٠) شاكِر ٢١ - ٢٢ .

« الطبقات الشعراء » لدى أبي الطيب اللغوي وابي بكر الزبيدي ، والخطيب البغدادي والسمعاني والانساري وياقوت والقفطي والصندي والكتبي والمقلاني وابن تغري بردي والسيوطي ... وغيرهم وغيرهم ، ولم يورد مؤلف واحد اسم « طبقات فحول الشعراء » نصاً لاسم الكتاب ، وان ابن النديم الذي لم يذكر الكتاب ذكر عوضه اسمين يكونان جزئية فقال وله من الكتب « كتاب طبقات الشعراء الجاهليين » وكتاب طبقات الشعراء الاسلاميين » ، ولم يقل « طبقات فحول ... » . اما الاستدلال بفحول صاحب الاغاني : « من فحول الشعراء » فيمكن رده بمثله لان صاحب الاغاني نفسه تحدث - كما يذكر الاستاذ شاكِر نفسه - عن المعجب السلولي (١١ : ١٤٦ ساسي) فقال : « وجعله محمد بن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات شعراء الاسلام » وعن ابي زيد (١١ : ٢٣ ساسي) فقال : « والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين » - ولم يقل فحول الشعراء او فحول الاسلاميين .

كما نود حجة المحقق يانه وجسد على المخطوطة التي نسخها بيده اسم « طبقات فحول الشعراء » بمثلها ، لاننا وجدنا على النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة اسم « طبقات الشعراء » وكذلك ذكره بهذا الاسم دليل مكتبة چاستر يتي بدلين بايرلندة . وانه من المحتمل جداً ان تكون كتابة اسم « طبقات فحول الشعراء » على نسخه - لو كان - يعود الى وقت متأخر عن النسخة الاصلية ، لان هذا الاسم لو كان موجوداً على المخطوطة منذ اشتراها امين الخانجي وحملها الى القاهرة لما كان داع للسؤال عن اسم الكتاب ، ولكان الاسم احد الأدلة التي استدل بها شاكِر نفسه على ان المخطوطة هي كتاب « طبقات الشعراء » .

أجل ، ان اسم كتاب محمد بن سلام هو « طبقات الشعراء » ، وليس « طبقات فحول الشعراء » ، ولابد من ان يعود الاستاذ شاكِر وعمود دار المعارف التي تولت نشر الكتاب الى الاسم الاول عند الطبعة الثانية ، رجوعاً الى الحق ودفعاً للبلبل ؛ ولقد اضطر الذين استعانوا بطبعة الاستاذ شاكِر الى استعمال كلمة « طبقات فحول الشعراء » - ولهم الحق ، الا ان النسخة المعلقة بالتسمية الجديدة ذهبت ببعض

هنا ما فعله المحقق ، وجهده واضح ، وكان بإمكانه أن يتجاهل المشكلة لولا الأمانة ، والحرص على أن تكون طبعته اقرب إلى الكمال . ولكن القارئ ، قد يحس بأنه تجلوز قليلا حدود التحقيق ، وقد يستدل على هذا التجاوز بالكلمة التي افتتح بها الاستاذ شاكر كلامه : « استبحت ... » .

وأهم ما في التجاوز أن يشعر القارئ أنه يقرأ في كتاب « طبقات الشعراء » ما لم يكن قد ضمنه إياه مؤلفه من روايات وسطور ، أو أنه مما كان ضمنه ولكنه لم يرد بنصه وبلفظه . وقد أحسن المحقق إذ قيّد التجاوز بأن أشار في كل رواية ينقلها ، إلى مصدرها الذي نقلها عنه . ويستطيع القارئ - في هذه الحالة - أن يحكم رايه ، وله أن يقبلها على أنه قراها في كتاب الأغاني أو الموشح أو الأملاني (١١١) ، وليس في كتاب طبقات الشعراء - إذا كان الذي يهمه منها المحتوى وأنها رويت عن محمد بن سلام .

إن من حق القارئ أن « يتشكك » - ولو قليلا - برواية أبي الفرج الأصبهاني عن أبي خليفة عن ابن سلام بعد الذي رآه من تخطيط في وضع الشعراء في طبقاتهم ، وبعد أن يلحظ اختلافا في اللفظ بين ما يجده في الطبقات وما يرويه الأغاني في الخبر الواحد (١١٢) .

ومع أن الاستاذ المحقق كان صبورا في مراجعة الأغاني والنقل عنه والمقابلة بين نصوصه ، أنه حين ينقل (١١٢) عن الأغاني بيت كثير :

أريد لأتسى ذكرها نكائنا

تمثل لي ليلي بكل سبيل

لم ينقل ما جاء بعده عن ابن سلام (بالاستناد نفسه) من أنه - أي ابن سلام - « قال : وقد رايت من يفضل عليه بيت جميل :

خليلي فيما عشتما هل رايتما

قتيلا بكى من حب قاتله قبلي » (١١٤)

وحين مرّ بابيات الفززدق الأربعة التي جاءت في الطبقات (١١٥) : هما دلتاني ... لم يشر إلى أن البيت الرابع ورد في الأغاني :

(١١١) أو شرح نهج البلاطة أو تاريخ دمشق ، ينظر شاكر ط ٢ ، ص ٤٦ .

(١١٢) ينظر ابن سلام ٤٦١ - ٤٦٢ ، ويقابل بالأصبهاني ٢٦٦ : ٤

(١١٣) ابن سلام ص ٤٦٢ (ط ٢ ، ص ٤٦٦) .

(١١٤) الأصبهاني ٢٦٦ : ٤

(١١٥) ابن سلام ٢٦ (ط ٢ ، ص ٢٦٩) .

أبادر بواجبين قد وكلنا بنا

وأحمر من ساج تبص مسامره (١١١)

علما أن رواية الأغاني عن أبي خليفة عن ابن سلام . وما يقال في الأغاني يمكن أن يقال في الموشح . ففي هذا الكتاب كثير من الروايات المسندة إلى محمد بن سلام ، وقد جاء أكثر هذه الروايات عن إبراهيم بن شهاب عن الفضل بن الحباب (أبي خليفة الجمحي) ، ولابد من ملاحظات تذكر في هذا الباب ، منها :

(١) أن الموشح قد يختصر . فقد نقل ص ٢٢ ما جاء بشأن الإكفاء والإسناد والإبطاء بإيجاز واضح إذا قيس بما جاء عن الموضوع نفسه في الطبقات ص ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ .

(٢) ورد إسناد هذا الخبر في الطبقات إلى محمد بن سلام عن يونس ، بينما يقف الموشح عند ابن سلام .

(٣) وردت في الموشح (ص ٢٣) الذي يقتحم ، وفي الطبقات (ص ٦٥) الذي يقتحم .

(٤) قد ترد رواية في الموشح مطابقة لرواية الطبقات ، ويحسن في هذه الحالة الإشارة إلى وجود الرواية في الموشح . (ينظر الموشح ص ٦٥ ، الطبقات ١٠٥) .

(٥) قد تختلف الرواية بعض الشيء في الموشح عنها في الطبقات ، ولكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى الموشح في الحاشية (تنظر الطبقات ص ١٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، وتقابل بالموشح ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١) .

(٦) وتحسن الاستفادة من الاختلاف لدى المقابلة والتحقيق . فمن ذلك أن « الطبقات » تقول (ص ١١٧) : « ومدي بن زيد كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه ... » ؛ ويقول الموشح (ص ٧٣) : « ... يسكن الحيرة ويرأكن الريف » . فقد يكون ليرأكن هذه من المعنى ما لم يكن لمراكز (وقد أخذ المحقق بها ط ٢ ص ١٤٠)

(٧) ومنه أن جاء في الطبقات (ص ٦٤) : « وفردة الناس » و « أخذ الناس عليه » . وفي الموشح (ص ٢١٣) : « وغاية الناس » و « أخذ الناس عليه » .

(٨) ومنه أن جاء في الطبقات (ص ٥) :

(١١٦) الأصبهاني ١٦ : ١٦٦ .

« وأخبرني ... » ؛ وفي الموشح (ص ٢٧) :
« وأخبرني أو بلغني » .

(٩) وينظر ص ٣٣ من الطبقات وتقابل بـ
ص ٧٤ من الموشح .

(١٠) وقد فعل المحقق مرة فتقابل وفضل
(ص ٣٦٤) كلمة « محلب » الواردة في الموشح
(ص ١٢٧) على مجلب الواردة في أصول الطبقات .

(١١) من الممكن الانتفاع بسند رواية وردت
في الموشح للتعليل على سند رواية وردت في
الطبقات . فقد جاء - الطبقات ص ٣١٨ : « قال
ابن سلام : وذاكرت مروان بن أبي حفصة جريراً
والفرزدق ... » ؛ وجاء في الموشح ص ١٤٣ :
« وحدثنني علي بن هارون قال حدثنا وكيع قال
حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن
سلام عن أبيه قال : ذاكرت مروان بن أبي حفصة
جريراً والفرزدق ... » .

ومع أن فحوى الروایتين مختلف إلا أننا
يمكن أن نستدل أن الذي ذكر مروان هو الأب .
وهذا أوجه إذا راعينا السن والزمن .

(١٢) اشتراط المحقق للرواية التي ينقلها
إلى الطبقات أن تكون واردة عن طريق الفضل بن
الحباب ، والشرط وارد ، ولكننا رأينا في الموشح
(ص ١٧١) رواية لم يذكر فيها الفضل بن
الحباب ، طبقت رواية الأغاني (١٦ : ١١١) التي
وردت عن أبي خليفة (الفضل بن الحباب) وقد
نقل المحقق إلى الطبقات (ص ٤٦٧) رواية الأغاني
(وأشار إلى رواية الموشح) .

ومعنى الظاهرة أنه قد يكون بين ما لم يرد
عن طريق أبي خليفة ما هو في حقيقته من صلب
طبقات الشعراء .

(١٣) فقد وردت في الموشح (ص ١٣٨) :
رواية من « ... محمد بن موسى البربري عن
محمد بن سلام ... » طبقت رواية الطبقات
(ص ٣١٥) وينظر الموشح (ص ١٢٥) ويقابل
بالطبقات (ص ١٥١) .

(١٤) وردت في الموشح روايات لم ينقلها
المحقق إلى طبقات الشعراء وكان من حقها تبعاً
لنهجه أن تنقل لأنها برواية أبي خليفة الفضل بن
الحباب ولأنها تقابل نقصاً أو خرمًا في نسخة
المحقق ، ولأنها من طبيعة الموضوع المتحدث فيه .

فمن ذلك ما جاء على ص ٤٩ من الموشح :
« ... وحدثنني إبراهيم بن شهاب قال حدثنا

الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام ، قال : لم
يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة
شعره ، كآبيات أصحابه » .

(١٥) ومن ذلك ما جاء على (ص ٦٦-٦٧)
من الموشح : « حدثني إبراهيم بن شهاب قال
حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال
حدثني أبو الغراف قال ، قال النابغة الجعدي :
« إني وأوس بن مفرء لبندر بيتا ما فناء بعد لو
قاله أحدنا لقد غلب صاحبه » .

قال ابن سلام : وكانا يتهاجان ، ولم يكن
أوس إلى النابغة في قربة الشعر ، وكان النابغة
فوقه ؛ فقال أوس بن مفرء :

فلست بمافر عن شتيمة علم
ولا حابسي عما أقول وعيدها
نرى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم
وأبقى ثياب اللابسين جديدها
لممرك ما تبلى سراويل عامر
من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة : « هذا البيت لذي كنا نبندر » .
وغلبه الناس أوساً على النابغة .

(١٦) ومنه ما جاء في الموشح (ص ١٠٦) :
« ... وحدثنني إبراهيم بن شهاب قال : حدثنا
الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : قال
الفرزدق لامرأته النوار أنا أشعر أم ابن المرافعة ؟
فقلت : غلبك على حلوه وشركك في مره » .

ليس من علم التحقيق أن ننقل إلى الكتاب
الذي نحققه مادة (غزيرة) من كتب أخرى لا نملك
الدليل العلمي القاطع على أنها من الكتاب المحقق
لفظاً ومعنى . أما إذا كانت المادة قيمة ومكملة
للغائدة من التحقيق وذات صلة بمادة الكتاب
المحقق ، فيمكن الجمع بين علمية التحقيق
والاستفادة منها بأن نحفظها في ملحق يذيل به
الكتاب .

ثالثاً - رجع الأسناد المحقق إلى عدد كبير
من الكتب ليستبين بها على التحقيق وإنبات
الاختلاف في الحواشي . ومع هذا ، فاتته أشياء
كان يمكن أن ينبه عليها ، وقد رأينا من هذه
الأشياء ما أنشأنا إليه في الحديث عن أخذ عن
« طبقات الشعراء » دون أن ينص على اسم
الكتاب .

ومنها ، جاء عن الممزق في الطبقات (المطبوعا
(١٩٦) : « وعبدالله بن حذافة السهمي » وعلق

المحقق : « لم يذكر في المطبوعين شيء من خبره ،
والمخطوطة قد انخرمت ... » .

ولدى الأمدي في المؤلف ١٨٥ - ١٨٦ ما
يجدر الإشارة إليه أو مناقشته . ولكن المحقق
لم يرجع الى ذلك (وقد رجع - الطبعة الثانية من
٢٤٢ ونافس) .

ولم يستغرب الأستاذ المحقق وجود بشامة
بن الفدير ص ٥٦١ في الاسلاميين مع ما تذكره
المصادر من جاهليته .

رابعا - اعتمد المحقق على المطبوعين وكان
المناسب ان يرجع الى المخطوطتين اللتين اعتمدت
عليها المطبوعتان : لاسيما انه مقيم في القاهرة ،
والمخطوطتان في دار الكتب بها .

خامسا - لم يلتزم المحقق رد العبارات (او
الكلمات) التي كمل بها نص التعليقات الى المصادر
الي استقفا منها ، ولم يشر الى هذه المصادر في
الحاشية ، وانما كان يكتفي - عادة - بأن يضع
ذلك داخل معقوفتين [] ، ثم اضرب عن
وضعها هذا الوضع (بنظر شاكر ٢٣) .

سادسا - لدى قراءة المقدمة نلاحظ انه في
كلامه على ابي خليفة يقول : « كان أعمى » وقد
يؤهم مثل هذا التعبير بأنه كان أعمى منذ الطفولة
كشاعر مثلاً . ولم يكن في اخبار ابي خليفة ما يدل
على ذلك وإنما هي تشير الى أن عماء كان متأخراً ،
لكبره ... وقد عمّر .

ونلاحظ انه يجعل « أحمد بن حنبل » بين
من روى عن محمد بن سلام شأنه في ذلك شأن
ثعلب وأبي حاتم والرياشي والمازني والزيادي ..
وبالمسألة حاجة الى تثبت ودراسة خاصة .

وبعد كل من روى عنه محمد بن سلام في
طبقات الشعراء خيراً أو شراً ... شيخاً له ،
وجمع له بذلك سناً وستين شيخاً ، قال :
« وعدتهم سبعون شيخاً » ويبدو أن الأستاذ
محمود شاكر توسع كثيراً في معنى « الشيخية »
والا كيف نضع بشار - مثلاً - مع يونس بن
حبیب ...

وثبت بين مؤلفات محمد بن سلام كتاب
« غريب القرآن » معتمداً على ياقوت في ذلك .
وليس « غريب القرآن » لأبي عبدالله محمد بن
سلام وإنما هو لأبي عبدالله القاسم بن سلام .
وكان الخطأ في النسبة قديم نبه عليه القدماء .

وقد كان الأستاذ حاداً مع يوسف هل
مستهبنا به للدرجة أن وصفه بالسكين . ويوسف

هل صاحب فضل وسابقة ؛ فهو جدير بالذكر
والشكر .

سابعا - لثان الغالب على نهج محمد بن
سلام أن يكتفي بأقل ما يمكن من الأبيات لدى
الاستشهاد وكأنه يترك الباقي لعلم القارئ
ومحقظه ، فقد يكتفي بشرط من بيت ، وكثيراً ما
يكتفي بالمطلع أو الأبيات المحدودة جداً ، ولو شاء
أن يطيل لامكنه ذلك جداً وهو الراوية الحفظة
العارف (١١٨) . ولكن ألمدي حدث أن الأستاذ
محمود شاكر رأى أن يكمل الشطور ، وأن يطيل
في الشواهد ناقلاً إليها أبياتاً من مصادر أخرى ؛
وقد تكرر ذلك لديه . ومن أمثلته :

١ - ص ٢٠ : زهير بن جناب الكلبي .
ذكر له ابن سلام خمسة أبيات زاد عليها الأستاذ
شاكر ستة أبيات نقلها من كتاب المصنفين ووضعها
بين البيت الثالث والبيت الرابع من رواية ابن
سلام .

٢ - ص ٧٨ ورد بيتان لامرئ القيس
اعقبهما خرم ، رأى الأستاذ شاكر أن ينقل الى
البيتين ستة أبيات من ديوان الشاعر « لوجودتهما
وسبقهما » .

٣ - ورد ص ١١١ صدر بيت لجزء أخي
النمساخ يروي عمر بن الخطاب ، فزاد الأستاذ
المحقق عجزاً للبيت وثلاثة أبيات أخرى . دون تص
مباشر على مصدر الاخذ ودون ذكر المصوغ .

والأمثلة كثيرة (١١٩) . ولا شك في أن مورد
الراي في عمل الأستاذ المحقق الحرص على خدمة
القارئ ؛ وكان من الممكن أن نوفق بين هذه
الخدمة وشرائط التحقيق بأن نضع هذه الزيادات
في الهامش .

ثامناً - بالكتاب حاجة الى فهرس
خاص بالمفردات اللغوية الواردة ، لا سيما التي
استدعت شرحاً وتبييناً - والمحقق ادرى بها .
وحاجة أخرى الى فهرس للمصطلحات
الادبية - النقدية .

(١١٧) لامية لياقوت ٢٠٤/١٦ ...

(١١٨) وقد يفت هذا الصواب من القناعة على الشك
بالاستشهادات الطويلة ، ولا سيما ما كان منها ركيكاً
كشعر اليهود .

(١١٩) حاول الدكتور سلطان حصرها ١٥٨ - ١٧١ ، على ما
يقع في القواس الحقيق المعقوفة من الخطأ ، وذلك
انه وضع ص ٢٢٤ ثلاثة أبيات بين معقوفتين مع ان
الابيات الثلاثة واردة في مخطوطة .

وحاجة الى فهرس بالمصادر التي رجع اليها المحقق لدى المقابلة والدراسة والمراجعة ، بين فيه طبعتها ومكانها وزمانها ليستطيع القارئ او انباحت ان يرجع اليها لدى الضرورة .

تاسماً - لم يحاول المحقق البحث عن نسخة المديونة والحصول عليها ، ولم يكن ذلك عليه صعباً لو رآه .

ولم بهذه البحث عن مخطوطته الضائعة الى مكتبة جاستر بني بدلين ، ولو بلغ هذه المخطوطة لوجد الأصل الذي اعتمد عليه ، ولتجنب كثيراً من الاضطراب .

من يقابل بين طبعة الاستاذ شاكراً ومخطوطة جاستر بني يلاحظ ان الاستاذ شاكراً لم يكن دقيقاً في تحقيقه ، وربما كان غير دقيق كذلك في نسخة الاول للمخطوطة ، فهو ينقل كثيراً عن المطبوعة ويقدم ما ينقله وكأنه نص المخطوطة الضائعة ، ويضطرب في استعمال الموقتين فيضع بينهما ما هو في المخطوطة التي اتخذها أصلاً ، والقاعدة تقول إن الذي يوضع بين موقتين هو ما ينقله المحقق الى الأصل الذي اعتمد عليه أساساً ، ويلاحظ - ايضاً - ان المحقق يزيد كلمات وينقص كلمات ويزج بكلمة « فحول » زجاً ، فيقول (ص ٣) : « الطبقة الاولى » من فحول الجاهلية ، وهي غير موجودة لا في المخطوطة ولا في المطبوعة ، ويقول (ص ٢٤٩) بعد الطبقة الاولى : « من فحول الاسلام » وهي غير موجودة . ويكرر « الفحول » هذه في الفهرس (ص ٧١٣ - ٧١٩) مع كل طبقة ، ويزيد كلمة « طبقة » في اماكن لم تذكرها المخطوطة مثل « طبقة شعراء الفري » (ص ١٧٩) ، و « طبقة شعراء يهود » (ص ٢٣٥) ... واشياء اخرى .

الاستاذ محمود شاكراً عالم علامة يبدو ذلك - في اقل تقدير - في فهم التسمير وفهم الخبر وشرح الغريب واستقصاء العلم ... ولكن الذي تصرف به لدى إخراج كتاب محمد بن سلام لا يتسق وما استقر عليه علم التحقيق . وهذا ما أنساع كثيراً من جهده الخارق وفضله الجرم (١٢٠) .

(١٢٠) كان تحقيق الاستاذ شاكراً موضوعاً تناولته المجلات ، فقالت مجلة الأزهر : « ... لو ان كل أصل من أصول الادب والعلم من تراث العرب والاسلام يقبض له من يضيئ بتزيين المكتبة العربية به مصححاً معقلاً مخلصاً مشروحاً كما فعل الاستاذ محمود شاكراً بطبقات الشعراء لكان ذلك بمثابة ذخائر الامة واحياء لشعراء عقولها » .

وقال الاستاذ السيد أحمد صفري في مجلة الكتيب :

... وكما يتجلى المرء لو علم الاستاذ شاكراً خبر وجود مخطوطته الضائعة ولكن الإخبار لم يكن ممكناً آنذاك حتى إذا كان عام ١٩٦٨ كتبت إليه من بغداد فأخبرني بحصوله على المخطوطة الضائعة وانتهائه من تحقيق جديد معد للطبع ، فكان خبراً ساراً تمنيت معه على الاستاذ المحقق ان يخرج الكتاب هذه المرة باسمه (طبقات الشعراء) بدلا من الاسم الذي أخرجه به في الطبعة الاولى (طبقات فحول الشعراء) .

★

وكانت أهمية ابن سلام تزداد يوما بعد يوم لما احتل كتابه من مكانة في النقد الادبي وفي الدراسات الادبية . وكان من أدلة هذا الاهتمام ان نشرته المكتبة المحمدية التجارية سنة ١٩٦٨ في طبعة ثانية - القاهرة ، المطبعة العربية ، وليس في هذه الطبعة ما يدل على التحقيق على الرغم مما يقرأ القارئ على غلافها : « حققه وضبطه اصوله مصطفى عبدالجواد عمران مدرس اول بالأزهر »

« .. اما شارح الكتاب فاني أعرفه ذواية عزيز المادة قوي الذاكرة وثاقدا لآداب الفكر ، الذي انظر بصيرا بأمراد اللغة ولقائنها ، خيرا بعلوم العرب ومعارفها ومنافعها في بيانها وتبيينها وسننها في منظومها ومتنورها وهو الى ذلك كاتب قدير ... » .

ثم اخذ عليه اكمل نفس المخطوطة بما ورد في الاثاني وفهره ، وقال : « كنت اؤمل ان لا يغير اسم الكتاب الذي عرف به وذكر في اكثر الكتب والتراجم وهو « طبقات الشعراء » « طبقات فحول الشعراء » ... » ثم سجل مؤاخلات على شرح الاستاذ شاكراً لبعض الابيات والافعال .

ورد الاستاذ شاكراً مبيها الصواب في المؤاخلات في عدد ثل . وفي هذا العدد التالي نفسه انتصر الدكتور محمد يوسف للاستاذ شاكراً في مسألة « التسماع » ..

وسجل الاستاذ حمد الجاسر في مجلة الجامعة ملاحظات على طبقات الشعراء نشرها في آب ١٩٥٢ وهي تنحصر في امور ثلاثة (١) الانساب (٢) تفسير كلمات (٣) تحديد بعض الواقع ، وقد عول فيما ذكر في القسم الاول على كتابين مخطوطين في علم النسب هما مختصر جبهة النسب لعالم عراقى من اهل القرن السابع للهجرة ، والمقتضب في جبهة النسب لياقوت الحموي .

وبذكر ان الجاسر نص على ان كلمة الازهر بقلم « السيد محب الدين الخطيب » . وقد ورد اسم حمد الجاسر لدى كعالة على : محمد الجاسر (وهو غير صحيح) .

وفصل د. سلطان الكلام على هذه الطبعة من ١٥-١٧ هـ وتكاد وجهات النظر كلها تلقى كلما كان الامر يتعلق بتفسير اسم الكتاب ونقل مواد اليه ليست في المخطوطة .

الشريف « ، وهو « لم يحققه ولم يضبط
أصوله » (١٢١) .

ونتهدي بيروت الى الطبعة الاوربية
فنصلوها بصورة (د - ت) وعلى غلافها : « مع
مقدمة تحليلية للكتاب ودراسة نقدية منذ
الجاهلية إلى عصر ابن سلام . إعداد اللجنة
الجامعية لنشر التراث . دار النهضة العربية » .
ولم تذكر اللجنة أسماء أعضائها ، ولم تكن المقدمة
الاخذاً من طه أحمد إبراهيم (وطه الحاجري) .
ولكنها يمرت الكتاب للباحثين : وترجمت لهم
عن الألمانية مقدمة المحقق الألماني يوسف هل .

وصلد في بيروت - كذلك - نشرة أخرى
(ربما كان ذلك عام ١٩٦٩) ، يستدل من يقابلها
على نشرة عجان الحديدي بمطبعة السعادة سنة
١٩٢٠ ويفتنع أنها تصوير (أوفست) لها مع
خلافين بسيطين عجيبين ، أولهما : أن نطوع
« الناشر » فكتب على الغلاف « ... من نشر
ونظم . وعن نوايخ علمانهم . وآرائهم الفلسفية .
والاجتماعية . والعلمية » . وثانيهما : انه وقف
من التصوير منذ الصفحة ٢٢٤ وكان آخر سطر
فيها : « أنبانا أبو خليفة أنبانا ابن سلام حدثنا
أبي سلام قال كان « وبدلاً من أن بصور الصفحات
الباقية ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وهي التي تنسم
الكلام على التعريف الذي هو اسم كان في حديث
ابن سلام ، ذكر سطرين عن مزاحم ، سبق أن
ذكرهما على الصفحة ٢٢١ وبيناً من الشعر له
سبق ذكره مع أبيات أخرى على الصفحة ٢٢٢ ،
وبدا كان « اسم كان » من حديث ابن سلام هو
« مزاحم » .

إن مثل هذا المبت التجاري يزيد في الحاجة
الى التحقيق العلمي الجدي ، وتمند الأنظار في
ذلك الى الاسناد شاكر ... وتمند دار الحكمة
بدمشق سنة ١٩٧٢ طبع كتاب طه أحمد إبراهيم :
تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ولا تدري لسم
كتب على الغلاف : « طبعة منقحة » ، وتمند دار
الكتب المصرية بالقاهرة كتاب طه حسين : في
الشعر الجاهلي (سنة ١٩٧٤) ...

تشتد الحاجة الى الطبعة المحققة ، وبشتد
انتظار تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر في
طبعة جديدة . وما هو ذا الأستاذ يصير تحقيقه
في القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٤ (١٢٢) ، وقد

(١٢١) مجلة الادب ، بيروت ، يناير ١٩٧٢ .

(١٢٢) يبدو أن ذلك لم يحل دون المبت التجاري ، ففسد
وصلت الى بغداد (١٩٧٩) بصورة بيروتية جديدة
لطبعة السعادة ، كتب عليها : دار الفكر .

قسم الكتاب الى « سفرين » . وأول ما يغاجي
القارئ إصرار الاسناد المحقق على كلمة
« الفحول » في العنوان ، فنصدر الطبعة الثانية
كسابقها : « طبقات فحول الشعراء » على علمه .
بمن « عاب » عليه ذلك . وقد أعاد في مقدمة هذه
الطبعة أكثر ما ورد في مقدمة الطبعة الأولى .
وأهم جديد فيها أنه أتم تحقيقه الجديد على
مخطوطة « جاستر بتي » (وهي مخطوطة
الخارجي الضائفة) وعلى مخطوطة مكتبة هارف
حكمت بالمدينة . وقد جعل الأولى أساساً
وساماً : « المخطوطة » بينما رمز لنسخة المدينة
بـ « م » . وقد درس المخطوطتين في دقة وعلم ،
ولكنه تكلف كثيراً لبثت - مستدلاً -
« بالمخطوطة » أن التسمية الصحيحة للكتاب هي
« طبقات فحول الشعراء » ، وقد فاته - وهو لا
يفكر الا بشيء واحد - النص الصريح الذي
ورد في آخر المخطوطة : « ثم كتاب طبقات
الشعراء ... » ، وقد ثبت صورة هذه الصفحة
الآخيرة - مع صورة الغلاف الأول - في
تحقيقه (١٢٣) .

ومضى في إصراره إلى أن رتب فهرس طبعته
الثانية - كما رتب في طبعته الأولى - على أساس
تكرار كلمة « الفحول » في الطبقات ، فقال :
طبقات فحول الجاهلية ، الطبقة الأولى من فحول
الجاهلية ... طبقات فحول الاسلام ، الطبقة
الأولى من فحول الاسلام ... مع أن المخطوطة
المعتمد عليها لم تذكر كلمة الفحول هذه ، وإنما
كانت تقول : الطبقة الأولى ، الطبقة الثانية ...
حتى إذا بلغت الاسلاميين قالت : طبقات الاسلام ،
الطبقة الأولى ...

ومعلوم أن نسخة المدينة أيضاً لم تذكر كلمة
الفحول .

واقترن إصرار الاسناد المحقق هذا بإصراره
على إدخال ما ورد في الأغاني وغيره في صميم
الكتاب وكأنه هكذا ورد في الأصل ... وكذلك
فعل في زيادة اشطر وأبيات على شواهد ابن
سلام ، وأثبت في المقدمة الجديدة (١٢٤) ما أثبتته
في المقدمة القديمة من الحديث عن أبي خليفة بأنه
« كان أعمى » ، ومن عبد أحمد بن حنبل بين من
روى عن محمد بن سلام وكان من تلاميذه ، وعد
كل من روى عنه ابن سلام بيتاً أو خبراً شبخاً له ،

(١٢٣) وينظر سلطان ١٧٢ - ١٧٨ .

(١٢٤) ونسخت المقدمة الجديدة مواد المقدمة السابقة مع
زيادات وتلميحات فاستغرقت ص ٧ - ٧٢ .

وهو كلام جميل جداً قال فيه كل ما يمكن ان يبر بخاطر القارىء فيصده عن التصريح الحياء حيناً وضخامة الجهد المبدول حيناً . وكان الكلام يكون اجمل لو سلمت الطبعة اثنائية من عيوب وقع عليها « الإجماع » أو كاد . وقد يعيد الاستاذ المحقق الجليل نظره فيها لدى الطبعة الثالثة ، متمنين - معه - الفوز بمخطوطة جديدة تامة لكتاب « طبقات الشعراء » (١٢٩) .

(١٢٩) كان « طبقات الشعراء » موضوعاً لدرس طلبة السنة التحضيرية للدكتوراه (بكلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٧ - ١٩٧٨) ، وكانت النجمة الثانية جزءاً من مادة المرس مرجعاً ومقابلة وتحقيقا ... وقد خسرنا الطلبة بهذا الرجاء .



المصادر والراجع

- الامدى - المؤلف والمختلف ، القاهرة ، ١٣٥٤ .
- الموازنة ج ١ - تعد . السيد احمد صقر ، القاهرة ١٩٦١
ابن جني - الخصائص ، القاهرة ، تعد . البجاري ١٣٧١ / ١٩٥٢ .
ابن رشيقي - المصنف ، تعد . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
ابن سلام - طبقات الشعراء ، ط ١ ، بريل ١٩١٣ - ١٩١٦ ، ط ٢ - السادة ١٩٢٠ ، ط ٣ - المعبودية ، ط دار المعارف ، تعد . محمود محمد شاكر ١٩٥٢ (دون نص) ، اونس بريل ، اولست السادة ، ط ١ ، اللذي وهو ط ٢ من تعد . محمود محمد شاكر ١٩٧٢ .
مخطوطة المدينة ، مخطوطة جاسنريجي .
ابن الفراء - طبقات العنابلة ، القاهرة ١٩٥٢ .
ابن فنية - الشعر والشعراء ، القاهرة ، تعد . احمد محمد شاكر ١٩٥٠ .
ابن النديم - الفهرست ، القاهرة ، ط ١ ، الاستقامة دار ت .
ابو نعيم - كتاب ذكر اخبار اصفهان ، ليدن ١٩٢١ - ١٩٢٢ .
الاسبغاني - الأغانى ، القاهرة ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
الانباري - نوحه الالباب تعد . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٥٩ .
البستاني - (نجاد افهام) - دائرة المعارف ، بيروت ، المجلد الثالث ١٩٦٠ .
البندادي - خزنة الادب ط ١ ، بولاق ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، تعد . عبدالسلام هارون ١٩٦٧ .
الجاسر - صحيفة البصرة ، الرياض ، السدد الاول ، أغسطس ١٩٥٣ .

واثبت كتاب « غريب القرآن » بين مؤلفات محمد بن سلام ... وحدته مع المشرق يوسف هل .

ولكنه ، فيما عدا ذلك ، تجنب اشياء مما وقع للتحقيق الاول (١٢٥) ، وزاد على فهرسه السابقة فهرساً « لمباحث العربية والنحو : والفوائد » وفهرساً « لأنفاظ من اللغة » اخلت بها المعاجم (١٢٦) ... واستدراكا وبياناً باخطاء الطباعة ، وما اخلت به نسخة (م) (المدينة) او اختصرته من الاخبار (١٢٧) . واداه العلم الجديد الى ان « يرا » من الطبعة السابقة فيقول في صراحة وصدق واثم : « فصصت قصة نسخي التي كنت نقلتها ، وانا يومئذ غير لا علم له ، عن « المخطوطة » قبل انتقالها الى دار الغربية ، في مكتبة « تشنبرني » ... وكنت اتوهم يومئذ ، وانا لا اشعر ، ان اللذي نقلته مطابق كل المطابقة لما في « المخطوطة » التي غاب عني اصلها . فلما جاءت مصورة « المخطوطة » وفابلتها بما طبعته في سنة ١٩٥٢ ، تبين لي ان نفسي غرئتني غروراً كبيراً ، واني وقعت عند نسخها في اخطاء فبيحة ، ثغراتي يومئذ وجهلي . ونعم ، قد صحت بعض هذه الاخطاء التي وقعت في نسخي القديم ، بما بدلته في مراجعة الكتاب على دواوين الشعر والادب ، ولكن فادتنني بعض هذه الاخطاء الى دروب موحشة ، تعثرت فيها نعشراً لا يقنفر . ومن أجل هذا ، فانا لا احل لاحد من اهل العلم ، ان يعتمد بعد اليوم على هذه الطبعة الاولى من « طبقات نحول الشعراء » ، مخافة بي في زلل لا ارضاه له ، واضرع الى كل من نقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب ، سواء كان قد نسبته الى او لم ينسبه ، ان يراجع على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، لينفي عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت انا وحدي وزره » - ط ٢ ، ص ٧ من المقدمة (١٢٨) .

- (١٢٥) يكفى من ذلك انه اعتمد على المخطوطين الاساسيين ، وتجنب التصرف بنسب جميل يشبه الذي ورد ص ٥٢٩ من الطبعة الاولى (ط ٢ ص ٦٦٩) والمزك ١٩٦ (ط ٢ ص ٢٢١) - ننظر اعلاه الملاحقة الثالثة على ط ١ .
(١٢٦) من فوائد استاذنا الراحوم د . مصطفى جواد ان معجم تجميع على معجمات ومعاجيم .
(١٢٧) ولم يعمل فهرساً بالمصطلحات الادبية - النقدية ، ولم يستغرب وجود بشامة بن الفديري الاسلاميين (ط ٢ ص ٧٠٩) .
(١٢٨) ولابل المقدمة بعنوانه « مصر الجديدة ، شارع الشيخ حسن الرضلي / ٢ » حرصاً على العلم بما تستشير هذه الطبعة من رأي وتستدعي من « نقد » .

- حاجي خليفة - كشف الظنون ، استانبول ١٩٤١ .
- الحصري - زهرة الآداب ، علي محمد البجاوي ١٩٢٢ .
- الحلي - ينظر اللغوي .
- الخطيب (البغدادي) - تابخ بغداد ، القاهرة ١٩٢١ .
- دار الكتب المصرية - فهرس الكتب العربية ج ٢ ، ١٩٢٧ .
- الدعبل - سزان الامتدال ، النعماني ١٩٢٥ ، البجاوي .
- تذكرة الحفاظ ، ط ٢ ، حيدر آباد ١٢٢٣ .
- دول الاسلام ، ط ٢ ، حيدر آباد ١٣٦٤ .
- الزبيدي - طبقات النحويين واللفظيين ، محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ ، السادة ١٩٥٤ (طبع ثانية) دار المعارف ١٩٧٢ .
- زكي - (د . احمد كمال) - الحياة الأدبية في البصرة ، دمشق ١٩٩١ .
- السجستاني - الممرور والوصايا ، عبدالمعزم حامر ، القاهرة ١٩٦١ .
- سلطان - (د . م . م .) - ابن سلام وطبقات الشعراء ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ١٩٧٧ .
- السهماني - الأنساب ، لندن ١٩١٢ .
- البوطي - بنية الزمان ، القاهرة ، السادة ١٣٦٢ .
- الزهر ، القاهرة ١٩٥٨ .
- سيد - (فؤاد) - فهرس المخطوطات المصورة ، ج ٢ ، النابنج ، ق ٣ ، معهد المخطوطات ١٩٥٩ .
- شاعر - (محمود محمد) - المقدمة التي كتبها علي محمد طبقات الشعراء ، ١٩٥٢ (دون نص) لم ١٩٧٤ .
- الصفدي - نكت الهميان ، القاهرة ١٩١١ .
- صقر - (سيد احمد) مجلة الكتاب ، القاهرة ١٩٥٢ .
- طه احمد ابراهيم - تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، القاهرة ١٩٣٧ - أعيد طبعه .
- طه حسين - في الشعر الجاهلي ، القاهرة ١٩٢٦ - أعيد تصويراً .
- في الادب الجاهلي ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٨ (طبع مراراً) .
- المستلاني - لسان الميزان ، حيدر آباد ١٢٢٩ - ١٢٢١ .
- تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ١٢٢٥ .
- الفرأوي - (محمد احمد) - النقد التطلي لكتاب في الادب الجاهلي ، القاهرة ١٩٢٩ - أعيد طبعه .
- الفيروز آبادي - (مجد الدين محمد) - الألفية في تاريخ اللغة ، محمد المصري ، دمشق ، وزارة الثقافة ١٩٧٢ .
- الغالي - كتاب الامالي ، القاهرة ١٩٢٦ .
- فدانة - كتاب نقد الشعر ، لندن ١٩٥٦ .
- الغزالي - انبياء الرواة على انبياء النحاة ، محمد أبو الفضل ابراهيم ١٩٦٠ .
- الغزالي (أبو الطيب عبدالواحد ... الوحداني الحلي) - مراتب النحويين ، محمد . محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ (طبع ثانية ، دار نهضة مصر ١٩٧٤) .
- محمب الدين الخطيب - مجلة الأزهر ، المجلد الرابع والعشرون ، الجزء الرابع ، عدد صفر ١٢٧٢ / ١٩٥٢ .
- المرتضى - امالي المرتضى ، غرر الفوائد ... ، د . محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٢ / ١٩٥٤ .
- المرزباني - الموضح في ماخذ العلماء على الشعراء ، القاهرة ، القدسي ، ١٣٤٢ (طبع ثانية بتحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٥) .
- معجم الشعراء ، محمد . عبدالستار فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المصري - مروج الذهب ، محمد علي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٨ .
- متدور (محمد) - النقد المنهجي عند العرب ، القاهرة ١٩٤٨ (أعيد طبعه) .
- متدور (مصطفى) - تراث الانسانية ، المجلد الأول ، طبقات الشعراء من ص ٦٥٤ - ٦٧٢ .
- النابلسي - طبقات الحنابلة باختصار النابلسي ، دمشق ١٢٥٠ .
- الواحداني - ينظر اللغوي .
- باتوت - ارساد الأريب (معجم الادباء) ، القاهرة ، دار الامون ١٩٢٦ - ١٩٢٨ .
- يوهان فك - العربية ، ترجمة عبدالعليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ .
- Trabulsi (Amjad) — La Critique Poétique des Arabes, Damas, 1955.